# التَّرْكيب والإفْراد
# في حروف المعاني
# بين المعنى والوظائف النحوية

د ٠ حسن رمادي غانم (*)

**المقدمة :**

اعتنى العلماء الأوائل بدراسة حروف المعاني لأهميتها ، يقول المرادي(١): (فلما كانت مقاصد كلام العرب على اختلاف صنوفه مبنيًّا أكثرها على معاني حروفه، صُرفت الهممُ إلى تحصيلها ومعرفة جملتها وتفصيلها، وهي مع قلتها وتيسر الوقوف على جملتها قد كثر دورها وبَعُدَ غورها، فعزَّت على الأذهان معانيها ، وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها).

وتقوم حروف المعاني بدور أساسيّ في الكلام، ويمكن القول إن لها وظيفتين أساسيتين : الأولى: وظيفة نحوية، وهي تحقيق الترابط بين مكونات الجملة أو الكلام، سواءً أكانت عاملة أم غير عاملة، والثانية: وظيفة دلالية معنوية، وهي المساهمة في تحديد دلالة السياق.وفي المحصلة النهائية فإن وظائفها متكاملة ومتداخلة تنصهر فيها العناصر النحوية بالمكونات الدلالية.

ولقد قصرتُ بحثي على حروف المعاني العاملة المختلف في تركيبها أو إفرادها، ولم أتعرض بالكلام عن حروف المعاني المهملة لسببين: الأول: كثرة حروف المعاني باعتبار كثرة دورانها والاختلاف في حصرها، أما حروف المعاني العاملة فهي منضبطة ومحصورة على خلاف قليل في بعضها. والثاني: الأثر النحويّ الذي تؤديه الحروف العاملة.وبالتالي لا أتكلم عن الأسماء التي

---

(*) أستاذ النحو والصرف والعروض المشارك بجامعتي الفيوم وأم القرى.

قيل بتركيبها مثل: "مهما"[٢]. ولن أتعرض للأقوال غير المعقولة القائلة بتركيب بعض الحروف، ومنه –على سبيل المثال– ما قيل عن تركيب "لا" الناهية[٣].

والبحث يجعل الوظيفة النحوية المرجع الذي يحدد توصيف حروف المعاني، وبهذا يوسع إطار حروف المعاني بحيث تتجاوز مفهوم الأدوات، كما يحلّ إشكال التداخل بين بعض حروف المباني وحروف المعاني، خاصة الحروف المفردة كالألف والهمزة والباء والتاء والسين والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء التي ترد في كثير من أحوالها حروفًا للمعاني وأحيانًا حروفًا للإعراب.

فالوظيفة النحوية– وليس المعنى– هي الحد الفاصل بين ما هو من حروف المعاني وما ليس منها، وهذا يجعل البحث يتجاوز الخلاف التقليديّ بين النحاة حول دلالة الحروف على المعاني ،هل هي في الحرف ذاته أم في غيره؟ فإذا كان الاتجاه المتصاعد يعطي دلالة لحروف المباني فما بالك بحروف المعاني، فهي كالمكونات الأخرى للكلام كالأسماء والأفعال لها دلالتها الخاصة بها .

**دوافع اختيار الموضوع**

لقد تناولت هذا الموضوع لاعتبارات ، أهمها:

**أولها:** أنه موضوع أُتيح للدارسين ، غير أن مسألة التركيب والإفراد لم تُدْرس دراسة مستقلَّة مستفيضة وافية[٤]، فتكون محاولتي هذه إسهامًا في إثراء المكتبة العربية بدراسة تتناول الموضوع من زاوية مستقلة.

**ثانيها:** إبراز المعنى الذي يؤديه الحرف بعد التركيب.

**ثالثها:** بيان أهمية الوظائف التركيبية باعتبارها أهم ما سعت إليه الدراسات الصرفية والنحوية .

**رابعها:** محاولة التأريخ لحروف المعاني لبيان المركب منها والمفرد.

ففي الموضوع إقرار بفضل جهابذة النحو العربي القديم أملًا في استفادة المعاصرين من تجربتهم، وبيان أن المتأخرين منهم لم يكونوا عالة على المتقدمين يرددون ما سبقوا إليه ، فقد أضافوا الكثير.

**المنهج**

لعلَّ المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لهذه الدراسة لما يوفره من إمكانات التوصيف والتفسير من خلال دراسة التركيب والإفراد في حروف المعاني لبيان الوظائف التركيبية التي تشغلها تلك الحروف، وتحديد المعنى الجديد، وبيان العلاقة بين معنى الحرف المركب ومعنى المفردات التي تكوَّن منها.

**تناوُل حروف المعاني(٥)**

تناولت بعض كتب النحويين واللغويين المتقدمة حروف المعاني، وإن كان مصنفوها لم يخصصوا لها كتبًا مستقلة بل جاء الكلام عنها متناثرًا ضمن كتب جامعة.

فنجد عناية خاصَّة بها في كتاب إمام النحاة سيبويه(١٨٠هـ)؛ إذ أفرد لها بابًا خاصًّا وهو" باب عدّة ما عليه الكلم"(٦)، إضافة إلى حديثه عن بعضها من النواحي الصوتية والصيغية والتركيبية والدلالية في مواضع متفرقة من الكتاب.

ونجد مثل ذلك في كتاب الفراء "معاني القرآن"(٧). وسار أبو الحسن الأخفش (١٧٧هـ) على النهج نفسه في كتابه" معاني القرآن" أيضًا؛ إذ كان يدرس الأداة: صيغتها، ووظيفتها التركيبية، ودلالتها، وتعدد اللغات فيها، خلال تفسيره آيات القرآن الكريم(٨).

واقتفى اللغويون اللاحقون طريقة هؤلاء المتقدمين ، فبحثوا الأدوات ضمن مصنفاتهم، كما نرى في كتاب " المقتضب" لأبي العباس المبرد(٢٨٥هـ)، و"مجالس ثعلب" لأبي العباس ثعلب(٢٩١هـ)، و" إعراب القرآن" لأبي إسحاق الزجاج (٣١١هـ)، وكتابَيْ "الأصول في النحو" و"الموجز" لأبي بكر بن

السراج (٣١٦هـ) ، و"الجمل في النحو "للزجاجي(٣٣٧هـ أو ٣٣٩ ، أو ٣٤٠)، وكتب من جاء بعدهم من النحويين.

وكان الحديث عن الأدوات وحروف المعاني يختلف من مصنف إلى آخر، فنجد بعضهم استشعر أهمية هذه الأدوات والحروف فأفرد لها بابًا أو أبوابًا خاصة ضمن مصنفاته، كما فعل ابن السراج في "الأصول في النحو"، والزجاجي في "الجمل في النحو"، وأبو علي الفارسي في " الإيضاح العضدي"، وابن جني في " اللمع"، وابن فارس(٣٧٧هـ) في " الصاحبي"، وقبلهم ابن قتيبة (٢٧٦هـ)في كتابيه" تأويل مشكل القرآن" و"أدب الكاتب"، والمبرد في " المقتضب، ولعل أوفاها ما جاء في كتاب "المفصل" للزمخشري(٥٣٨هـ)، وكتاب" شرح المفصل" لابن يعيش(٦٤٣هـ) ، و"الإيضاح في شرح المفصل" لابن الحاجب(٦٤٦هـ)، كما خصص أبو حيان(٧٤٦هـ) بابًا للحروف في كتابه ارتشاف الضرب ، و"البرهان" لبدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ) وقد استعان بما ذكره السيوطي (٩١١هـ) ، وما جاء في الباب الأربعين من الجزء الأول من كتاب " الإتقان في علوم القرآن" فنقل عنه كثيرًا عندما خصص لها بابًا سماه "في سوفة الأدوات التي يحتاج إليها المفسر".

ومنهم من تناول جزئية واحدة فيفرد لها مصنفًا خاصًّا ، ومن ذلك:كتاب الهمز لقطرب (٢٠٦هـ)، والهمز لأبي زيد الأنصاري(٢١٥هـ) ، وكتاب الألف واللام للمازني(٢٤٩هـ)، وكتاب الألفات لأبي بكر الأنباري (٣٢٧هـ)، وكتاب" اللامات" للزجاجي.

وهناك من أفرد مصنفًا مستقلًّا للأدوات وحروف المعاني إحساسًا بأهمية هذا الاتجاه لتعميق البحث فيها ، من ذلك:

- المحلى( وجوه النصب) لأبي بكر أحمد بن الحسين بن سُفير النحويّ البغدادي (٣١٧هـ)، بدأ مصنفه بوجوه الإعراب ( النصب والرفع والخفض

والجزم)واستوعب ذلك نحو نصف الكتاب، وجعل النصف الثاني لجمل الأدوات، والكتاب مطبوع نشرته مؤسسة الرسالة ١٩٨٧م بتحقيق د. فايز فارس.

- كتاب حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي شرح فيه ١٣٧ حرفًا من حروف المعاني، وأدخل فيها ألفاظًا كثيرة لم يعتبرها اللاحقون من حروف المعاني، ويعتبر الزجاجي أول من أفرد مصنفًا مستقلًّا لحروف المعاني، والكتاب مطبوع نشرته مؤسسة الرسالة ١٩٨٤م بتحقيق د. علي توفيق الحمد.
- معاني الحروف للرماني(٣٨٤هـ)، بدأه بذكر الأحرف الأحادية، فالثنائية، فالرباعية، واكتفى بذكر ستين حرفًا فبين معانيها، وعمل بعضها، وإهمال الأخرى، ولكنه اكتفى بذكر قليل من آي القرآن ليدلل على صحة ما يراه من العمل والإهمال أو المعاني المتعددة.
- منازل الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، وهو كتيب صغير حصر فيه مصنفه طائفة من حروف المعاني وشواهدها، والكتاب مطبوع نشرته دار الفكر بعمان ١٩٨٤م بتحقيق د. إبراهيم السامرائي.
- الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد النحوي الهروي(٤١٥هـ) تناول فيه ثلاثة وأربعين حرفًا ، وذكر ليس وكان، وهما فعلان ناقصان، وغير وإذا، وهما ظرفان، وذا ، وهو اسم إشارة، ولكنه بين العوامل والهوامل من الحروف، وأخذ عن الكوفيين والبصريين على حد سواء معتمدًا على آرائهم في كثير من المسائل، وشرح فيه حروف المعاني، دون التزام منهج واحد في الترتيب والشرح، ولكنه أكثر توسعًا وتفصيلًا من كتاب الرماني، والكتاب مطبوع نشره مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١م بتحقيق عبدالمعين الملوحي.

- الحروف لأبي الحسين المزني (من علماء القرن الرابع الهجري) يشرح مصنفه حروف المعاني بمنهج مطرد، إلا أن ما يلاحظ عليه ضآلة المعلومات حول مؤلفه ، والكتاب مطبوع نشرته دار الفرقان بعمان ١٩٨٣م، بتحقيق د. محمود حسني محمود، و د. محمد حسن عواد.
- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين بن علي الإربلي(٦٣١هـ) وهو معجم للحروف العربية رتب فيه الحروف حسب بنيتها، فبدأ بالأحادية وانتهى بالخماسية تجاوز فيه المفهوم التقليدي لحروف المعاني، وتناول مجمل الحروف العربية ، والكتاب مطبوع ، نشرته دار النفائس في بيروت ١٩٩١م بتحقيق د. إيميل بديع يعقوب، وكان قد طبع لأول مرة عام ١٢٩٤م.
- كتاب الحروف أبي الفضائل الرازي(٦٣١هـ) وهو كتاب مختصر يبحث في التقسيمات المختلفة لحروف الهجاء ولا يبحث في حروف المعاني، والكتاب نشر في مجلة المورد ج ٣ عدد ٤، ١٩٧٤م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي (٧٠٢هـ) ، وجملة ما ذكره منها خمسة وتسعون حرفًا، منها ثلاثة عشر حرفًا فردًا، واثنان وثمانون حرفًا مركبًا، والعامل عنده من المفردات خمسة أحرف، ومن المركبات أربعة وأربعون حرفًا، وغير العامل ثمانية من المفردات وأربعون حرفًا من المركبات، يسير فيه مؤلفه على منهج مترابط منظم مرتب على ترتيب حروف المعجم، قصره على حروف المعاني مع الأخذ بالمفهوم الموسع لها الذي يتجاوز الأدوات، والكتاب مطبوع ، نشره مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥م بتحقيق د. أحمد الخراط.
- الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي(٧٤٩هـ)،وجملتها عنده : الأحادي وهو أربعة عشر حرفًا، والثنائي ثلاثة وثلاثون حرفًا، والثلاثي ستة وثلاثون حرفًا، وقد بين العامل ، والمهمل في موضع كل حرف

منها، لكنه ذكر ضمائر وظروف وعدها من الحروف، ك :نحن، وهما، وأنا، وأنت، وهم، وهن، وأنتما، وأنتن، و... وظروف، ك: "إذا "، فجملة ما ذكره منها مائة وخمسة أحرف ، ويبدو أنه نقل عن المالقي كثيرًا، وتوسع مؤلفه في مقدمته إلي أن يشرح فيها حد الحرف وجملة معانيه وأقسامه، رتب حروف المعاني حسب بنيتها، فبدأ بالأحادية وانتهى بالخماسية، والكتاب مطبوع ، نشرته دار الكتب العلمية في بيروت١٩٩٢م بتحقيق د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، ورغم أن هذا الكتاب ضمَّ أبوابًا من النحو مختلفة إلا أن نصفه الأول جعله لحروف المعاني، وقد نال الكتاب شهرة واسعة واعتبر من المراجع الأساسية لحروف المعاني ، وجملة ما ذكره من الحروف سبعون حرفًا بطرح المشترك، ثلاثة عشر أحاديًّا، وأربعة عشر ثنائية، وثلاثة عشر رباعية، وحرف واحد خماسي، وتجاوزت شهرته الكتب التي عرضت لحروف المعاني وحدها. والتزم فيه مصنفه منهجًا واضحًا، ورتبه على حروف المعجم، والكتاب طبع محققًا طبعات كثيرة.

وفي العصر الحديث ظهرت بحوث تناولت الظواهر المختلفة للحروف صوتيًّا ودلاليًّا ونحويًّا، كما ظهرت معاجم خاصة بالحروف، إضافة إلى ما تضمنته كتب النحو الحديثة ومعاجم النحو من دراسات حول مختلف الجوانب المتعلقة بالحروف، منها:

- مقدمة لدرس لغة العرب للشيخ عبدالله العلايلي ١٩٨٣م، تناول ظواهر اللغة العربية ومناهج البحث المعجمي فيها، ومن بينها ظواهر نشوء الحروف وإمكان وجود دلالات لها، وتطور الأصوات والحروف والصيغ.
- الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس، يدرس فيه مختلف الظواهر الصوتية، وأشكال الأصوات والحروف.

- أصوات العربية بين التحول والثبات ، للدكتور حسام الدين النعيمي، يدرس فيه الأشكال الصوتية للحروف وما فيها من ثبات وما يطرأ عليها من تحولات.
- حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه للدكتور محمود سعيد، وهو بحث يدرس فيه وفق منهج وصفي تحليلي ظواهر التوكيد والنفي والاستفهام وأدواتها، ويطرح بشأنها آراء جريئة.
- معجم حروف المعاني للدكتور أحمد جميل شامي، قدم له بشرح عن حروف المعاني ، ثم أوردها مرتبة حسب بنيتها.
- نشأة دراسة حروف المعاني وتطورها د. هادي عطية مطر.
- حروف المعاني في القرآن الكريم للشريف قصار.
- معجم الأدوات والضمائر في القرآن د. إسماعيل عمايرة، ود. عبدالحميد مصطفى السيد.
- من أفضل الباحثين المحدثين تناولًا للحروف الشيخ عبدالخالق عضيمة؛ إذ وضع معجمًا نحويًّا صرفيًّا للقرآن الكريم، طُبع منه ثلاثة مجلدات لدراسة الأدوات.

**تقسيم النحاة للحرف**

قسم النحاة الحرف تقسيمات عدة؛ فمنهم من قسمه إلى أحادي وثنائي وثلاثي ورباعي وخماسي، وذلك كما فعل المرادي في "الجنى الداني"، ومنهم من قسمه إلى محض وهو الذي لا يقع في الكلام إلا حرفًا، ومشترك وهو المشارك للأسماء أو الأفعال أو كليهما، وذلك كما فعل الإربلي في " جواهر الأدب". ومنهم من قسمه إلى عامل لا غير ، وغير عامل لا غير، وعامل وغير عامل، وذلك كما فعل المالقي في" رصف المباني".

أما تقسيمه إلى بسيط ومركب فلم يقسمه هذا التقسيم-حسب علمي- أحد ، وما ذلك إلا لأن التركيب على خلاف الأصل ، ولذا ستتناول الدراسة الحروف التي قيل بتركيبها والخلاف في ذلك.

**الدراسات السابقة :**

انطلاقًا من مبدأ : أن مجال البحث على مستوى الكلمة والتركيب وما يعتريهما من تغيير مجال بحث لا ينتهي، فالمجال مهيأ للإضافات والتجديد. وبعد الاطلاع والبحث تبين لي:

**أولًا: بحث بعنوان" حروف المعاني المركبة وأثر التركيب فيها"** للدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد [٩]، وتميز بحثها بالتالي:

١- تناولت عشرة أحرف من حروف المعاني حكمت عليهم جميعًا بالتركيب.

٢- تناولت هذه الأحرف في تسع ورقات على الترتيب التالي:

الحرف الأول: حرف التنبيه والاستفتاح "ألا" ، والحرف الثاني: حرف الجواب" بلى"، والحرف الثالث :حرف التشبيه "كأنَّ"، والحرف الرابع: حرف الاستدراك "لكنَّ"، والحرف الخامس حرف الجزم" لمَّا"، والحرف السادس: حرف النصب "لن"، والحرف السابع: "حروف التحضيض "ألّا" و "هلّا" و "لولا" و"لوما"، والحرف الثامن: حرف الشرط "إذما"، والحرف التاسع:" حرف الردع والزجر "كلا" ، والحرف العاشر: حرف العطف "إما".

٣- قلَّما كانت تنسب رأيًا قائلًا بالتركيب إلى صاحبه، وتكتفي بذكر أقوال بعض النحاة دون أن تحلل أو تذكر سببًا.

٤- لا تنهي الحديث في كل حرف بذكر رأيها، بل تكتفي بقولها: وهذا كله من أثر التركيب، أو : وهذا جميعه اكتسبته هذه الحروف بعد التركيب.

٥- جاءت الخاتمة في ورقتين، والهوامش والتعليقات في تسع ورقات، وأخيرًا المصادر والمراجع في ست ورقات. ليكتمل بحثها في خمس وعشرين ورقة.

**ثانيًا :بحث بعنوان "حروف المعاني المركبة عند النحاة بين سلطتَيْ التركيب والأصل"** للدكتورة أسيل سامي أمين(١٠). وتميز بحثها بالآتي:

١- تناولت بحثها في ست عشرة ورقة في الموضوعات التالية:

أولًا: حروف المعاني بين سلطتَيْ معنيَيْ الحرف المركب والأصل، وأشارت فيه إلى:

أ. "ألا" و"أما" وعدم تخلص الحرف من سلطة الحرف الأصلي عليه .

ب. الموازنة بين معنى الأصل والحرف المركب.

ج. القول بتركيب بعض الحروف لوجود شبه لها في اللغات السامية، ومن ذلك : "لكنَّ" مركبة من "لا" و" كنْ" المقابلة ل(ken ) العبرية و( ken ) الآرامية التي معناها هكذا، ومعنى "لكنَّ" عندهم: "ليس هكذا".

٢- عمل الحرف المركب وأحكامه بين سلطتَيْ التركيب والأصل، حيث تناولت :

أ. الحديث عن الحروف العاملة والمهملة.

ب. تناولت" منذ" وأثر التركيب في عملها.

ج. تناولت "إلا" العاملة في المستثنى بنفسها لأنها مركبة من "إنَّ" و"لا" ، فنصبوا بها اعتبارًا ب "إنَّ".

د. تمسكت بفكرة الأصل؛ لذا تقول إن "إذن" مركبة من "إذ" الظرفية، و"أنْ" ونصب الفعل بعدها يكون ب "أنْ" المنطوق بها ، إلا أنها سهلت همزتها بنقلها إلى ما قبلها من الذال وركبتا تركيبًا واحدًا.

٣- الاختصاص في الحرف المركب بين سلطتَيْ التركيب والأصل، واهتمت هنا بذكر :

أ. اختلاف العلماء في اختصاص الحروف المركبة، وكذلك اختلافهم في العمل والحكم والمعنى، فألزم بعضهم الحرف المركب اختصاص الحرف الذي نشأ منه.

ب. تناولت "لولا" المركبة، وفرقت بين "لولا" و "لو" باعتبار أن "لو" حرف بسيط دخل في تركيب "لولا" ، وأرادت أن تبقي "لو" على اختصاصها في الدخول على الأفعال بعد أن أضحت مركبة في "لولا".

ويمكن القول إن دراستي تختلف تمامًا عن دراسة الدكتورة أسيل في تناول حروف المعاني ودراسة التركيب والإفراد فيها، إذ إنها لم تتناول كل حرف على مفرده –كما في بحثي الذي أرَّخ لحروف المعاني ليبين :

أ. ما الحروف المركبة، وكيف يتم تحديدها؟

ب. ما فوائد تركيب الحروف من خلال المادة المدروسة؟

ج. هل هناك علاقة بين معنى الحرف المركب ومعنى المفردات التي تكوَّن منها؟

وبالتالي حُقَّ لي أن أدرس هذا الموضوع دراسة وافية مستفيضة مختلفة عن الدراسات السابقة أو القريبة منه.

والجدير بالذكر هنا أن الدكتورة فائزة المؤيد درست حروفها على أنها جميعها مركبة دون تحليل لآراء النحاة أو نقدها، وأن الدكتورة أسيل ترى أن الحروف التي تناولتها لو قيل ببساطتها ودرست على أنها حروف مستقلة عن الحروف المركبة فيها لكان أجدى للدرس النحويّ وأكثر نفعًا له، ولَسَلِم الدرس النحويّ من الخلاف الذي وقع في هذه الحروف التي قيل بتركيبها. وتناولها كان منصبًّا على إثبات فكرة سلطتَيْ معنيَيْ الحرف المركب والأصل.

**ما يميز هذه الدراسة :**

١- عدم الاقتصار على التحليل الشكلي، وبالتالي عدم استبعاد المعنى ودوره المحوريّ في فهم اللغة، وكل ما يحيل إليه من تقدير، دون الدخول في

تأويلات فلسفية. فالمعنى هو جوهر اللغة، فلا نتخيل لغة لا تكون لألفاظها دلالة يتواطأ عليها أهلها.

٢- أثر التركيب في استبقاء دلالة الكلمات التي يتألف منها أو إقصاء بعضها، وأثر السياق في بيان تلك العملية.

٣- العلاقة الوظيفية للفظة الواحدة إذا قرنتها بما يصلح ، تلك العلاقة التي تجعل من المفردات المكونة لها بنيانًا متماسكًا ،وبه تكتسب الوحدة اللغوية حقيقتها التي لا يكون لها قيمة في ذاتها ، بل في وظيفتها من خلال علاقتها مع غيرها.

٤- ليس الحكم عامًّا بتركيبها كلها كما ذكرت الدكتورة فايزة المؤيد، ولا عامًّا بالقول ببساطتها، كما ذهبت إلى ذلك الدكتورة أسيل سامي أمين.

**التركيب لغةً واصطلاحًا :**

**التركيب لغةً**

يُقال: ركَّبه تركيبًا إذا وضع بعضه على بعض، وقد تركب وتراكَبَ وتراكم إذا صار بعضه فوق بعض، والمركب أيضًا هو : الأصل والمنبت، يقال: فلان كريم المُركَّب، أي: كريم أصل منصبه في قومه(١١)، وكل شيء أثبته في شيء فقد ركبته.

والتركيب بمعنى الضم والتأليف، يقال: ركب الشيء ضمَّه إلى غيره فصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر، وركب الدواء ونحوه ألفه من مواد مختلفة(١٢).

ويمكن القول:

١- إن مصطلح التركيب ينحصر في الضم ، والجمع، والتأليف.

٢- لا ضم ولا جمع ولا تأليف إلا ما كان مؤلّفًا من وحدتين فأكثر.

٣- يدلّ مصطلح التركيب على طريقة بناء الشيء وإقامته وحدة متكاملة.

٤- يدلّ مصطلح التركيب أيضًا على تعلُّق عناصر الوحدات فيما بينها لتمكين الكلمة من أداء معنى جديدًا.

**التركيب في الاصطلاح :**

مصطلح التركيب يقابل الإفراد ،والتركيب أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة يصبح لها بالتركيب حكم جديد، أي إن الكلمة المركبة تنشأ كلما ضُمَّت كلمتان مستقلتان بعضها إلى بعض لتكون كلمة جديدة، وهو ما يسمى بتركيب الإفراد(١٣). والمركبات الاسمية لا اختلاف فيها، فهي مركبات إضافة وإسناد ومركبات مزجية، والتركيب في الأفعال قيل به على ضعف ، من ذلك "حبذا" فعل مركب من "حبَّ" و " ذا" ، أما المركبات في الحرف ففيه خلاف بين النحاة ، فتجد أكثر من رأي في الحرف الواحد، وتجد الرأي وضده في حرف واحد، ومن ذلك القول ببساطة بعض الحروف وتركيبها من حرفين أو أكثر.

وهو ما سيهتم به هذا البحث الموسوم ب( التركيب والإفراد في حروف المعاني بين المعنى والوظيفة) ، وسيستخلص الآثار التي يحدثها التركيب في حروف المعاني بالإضافة إلى تغيير معانيها التي لا يستقيم الكلام بها على انفرادها معزولًا بعضها عن بعض، وإنما يستقيم باجتماعها على شكل ضمائم من الوحدات الصرفية .

وقد قاس عدد من النحاة أحكام الحرف المركب بأحكام الحروف الداخلة في تركيبه فإن تماثلت الأحكام قيل بتركيب الحرف، وإن لم تتماثل رفض التركيب، من ذلك القول بتركيب "ألا" الاستفتاحية، فقد قيل: إنها مركبة من همزة الاستفهام و "لا" النافية(١٤)، ورفض هذا القول أبو حيان الأندلسي لأن " ألا" الاستفتاحية وقعت قبل "إنَّ" و"رُبَّ" و"ليت" ، والنداء، ولا يصلح النفي قبل شيء من ذلك.(١٥)

في حين عد بعض النحاة تغير بعض أحكام "لا" النافية بعد تركبها من الهمزة في "ألا" دليلًا على التركيب، وعدوها" مركبة من الهمزة و "لا" النافية، مغيرة عن معناها الأول إلى التنبيه، ولذلك جاز أن تليها "لا" النافية.... وصار يليها الاسم والفعل والحرف"(١٦).

أخضع النحاة أنفسهم لفكرة الأصل والفرع، والأصل هنا هو الإفراد والتركيب فرع، فالحروف البسيطة هي الأصل والمركبة فرع، وإنما جعل البسيط أصلًا والمركب فرعًا؛ لأن المركب فرع على الواحد ولأن البسيط قبل المركب، فحدُّ التركيب هو ضم كلمة إلى مثلها فأكثر، أو جمع الحروف البسيطة ونظمها لتكون كلمة ، ويكون في جزأين أو أكثر.

**وقد قادهم ذلك إلى الأحكام التالية:**

- أن الحروف إذا رُكب بعضها مع بعض تغيرت أحكامها ومعانيها.
- النحاة يوازنون بين معنى الحرف المركب والحروف الأصلية التي تشكل منها.
- لم يكتفِ النحاة بأن أوجدوا صلة بين المعنى الذي يؤديه الحرف المركب ومعاني الحروف التي تشكل منها، بل ذهبوا إلى التفريق بين دلالة الأصل ودلالة الفرع.
- قاس عدد من النحاة أحكام الحرف المركب بأحكام الحروف الداخلة في تركيبه؛ فإن تماثلت الأحكام قيل بتركيب الحرف ، وإن لم تتماثل رُفض التركيب.
- تجد بعض النحاة وإن قالوا بتركيب الحرف ينظرون إلى الحروف التي دخلت في تركيبه بصورة منفصلة؛ لذا تراهم يضعون قاعدة في القول بتركيب الحرف أو ببساطته ويجعلون الحكم في ذلك المعنى الأصل ، إذ يرون أنه إذا وُجد المعنى الذي كان في الإفراد مع التركيب صح ادعاؤه.

- بعض النحاة القائلين بتركيب بعض الحروف ينظرون إلى أصول هذه المركبات وعملها وأحكامها ويحاولون إجراء هذه الأحكام لها وهي مفردة على النحو المركب، ومن خلال ذلك يقولون بتركيب هذا الحرف أو عدمه.
- قد يرفض بعض النحاة القول بتركيب الحرف من خلال النظر في معنى الحرف الأصلي الذي تشكل منه.

**وسيتناول البحث الحروف التالية:**

**الأول: "ألا" الاستفتاحية**

ترد "ألا الاستفتاحية" لاستفتاح الكلام وتنبيه المخاطب، وتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى: { ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم }[١٧]، والفعلية نحو قوله تعالى: { ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم} [١٨]، وعلامتها : صحة الكلام بدونها، وتدخل على كلام مكتفٍ بنفسه[١٩]، والدليل على ذلك جواز دخولها على" لا" أخرى ، نحو قول عمرو بن كلثوم(-٣٩هـ)[٢٠]:

**أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِيْنَا**

واختُلف في "ألا الاستفتاحية" هل هي مركبة أو بسيطة.

فقيل: مركبة من همزة الاستفهام و "لا النافية"، وإليه ذهب الزمخشري. وقيل: بسيطة، وإليه ذهب ابن مالك[٢١]، ورد أبو حيان دعوى التركيب بأن الأصل عدمه، وبأنها قد وقعت قبل "إن"، و "رُبَّ" ، و"ليت"، والنداء، ولا يصلح النفي قبل شيء من ذلك[٢٢].

وعليه يمكن القول:

١- قاس عدد من النحاة أحكام الحرف المركب بأحكام الحروف الداخلة في تركيبه، فإن تماثلت الأحكام قيل بتركيب الحرف، وإن لم تتماثل رفض التركيب.

٢- عدَّ بعض النحاة تغير بعض أحكام "لا النافية" بعد تركبها من الهمزة في "ألا" دليلًا على التركيب، وبما أن الإنكار ما هو إلا نفي، ونفي النفي إثبات؛ لذا أفاد هذا الحرف بعد تركيبه التوكيد والتحقيق.

٣- نقلت الدكتورة فائزة المؤيد قول ابن هشام[٢٣] في تركيب "ألا" من همزة الاستفهام وحرف النفي "لا" ، بأن الإنكار ما هو إلا نفي، ونفي النفي إثبات ، لذا أفاد الحرف بعد تركيبه التوكيد والتحقيق، ثم استدلت بما استدل به الزمخشري[٢٤] على إفادتها التحقيق بتصدر الجملة بعدها بما تتصدر به جملة القسم .

٤- أكد بعض النحاة[٢٥] على تركيبها ، فلا تُعَدّ حرفًا واحدًا بل حرفين، وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: أن يُقصد بها مجرد الاستفهام عن النفي، نحو: ألا رجل في الدار، ومنه قول الشاعر[٢٦]:

**أَلَا اصْطِبَار لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ**

الثاني: أن يقصد بها التوبيخ، كقول حسان(٥٤هـ)[٢٧]:

**أَلَا طِعَان أَلَا فُرْسَانَ عَادِيَةٍ**

الثالث: أن يُقصد بها التمني ، كقَول الشاعر[٢٨]:

**أَلَا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوْعُهُ فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَتْ يَدُ الغَفَلَاتِ**

٥- إن "ألا" الاستفتاحية مركبة عند كثير من النحاة، و" لا " نافية على حكمها الذي لها قبل دخول الهمزة، ولذلك بُني الاسم معها، وذلك واضح ، أما ما ذهب إليه أبو حيان من وقوع تلك الأشياء بعدها، فذلك بعد أن تركبت وفقدت ما كان لها قبل التركيب.

٦- والذي أميل إليه أن "ألا" الاستفتاحية مثل "ألا" التي للعرض مفردة غير مركبة، ولا مانع أن يُقصد بها التوكيد والتحقيق، أو مجرد الاستفهام، أو التوبيخ، أو التمني، وذلك حسب السياق.

ويُلحقون ب "ألا": " **أما**"[٢٩] التي للعرض -كأحد معاني "ألا" - ذكر هذا القسم صاحب "رصف المباني"[٣٠]، ومثله بقوله: أما تقومُ، وأما تقعدُ، والمعنى أنك تعرض عليه فعل القيام والقعود لنرى هل يفعلهما أو لا. قال: فلا يكون بعدها إلا الفعل ك " ألا" ، فإن أتى بعدها الاسم فعلى تقدير الفعل، فتقول، أما زيدًا، أما عمرًا، والمعنى: أما تُبْصرُ زيدًا، أو نحو ذلك من تقدير الفعل الذي تدل عليه قرينة الكلام. ونص على أن "أمَا" التي للعرض بسيطة ك "أمَا" التي للاستفتاح.

وذكر صاحب الجنى الداني أن "أما" -التي للعرض التي قال بها صاحب رصف المباني- مركبة من الهمزة و"ما" النافية، فهي كلمتان، وذكر دليل تركيبها أن "ما" قد تكون محذوفة من "أما"، وأنشد قول الشاعر[٣١]:

**مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَانَ مَعدًّا وَأَبَادَ السُّراةَ مِنْ قَحْطَانِ**

أراد: "أما" فحذفت الهمزة.

ويمكن القول إن "أمَا" التي للعرض مفردة مثل "ألا" التي للعرض والتي للاستفتاح، ولو كانت مركبة لكانت "ألا" التي للعرض أولَى بالتركيب، أما ما استشهد به السيوطي[٣٢] من حذف ألف "أما فلا دليل على تركيبها، وأن أحد جزأيها حذف وقام الآخر مقامه، وإنما يُعَدُّ من باب أن " ما" أراد بها: "أما" فقط.

**الثاني: "ألَّا" التحضيضية**[٣٣]

ألَّا حرف تحضيض، وهي مختصة بالأفعال كسائر أحرف التحضيض ، فلا يليها إلا فعل، نحو: ألا فعلت، أو معمول فعل ظاهر نحو: ألَّا زيدًا ضربت، أو مضمر ، نحو: ألَّا زيدًا ضربتَه.

ويمكن القول:

١- إن "ألَّا" التحضيضية مركبة من " أنْ" المصدرية الناصبة للفعل ، أو المخففة من الثقيلة ، أو المفسرة ، و" لا" النافية، فقلبت النون لامًا وأُدغمت، فتُعَدُّ حرفين، لا حرفًا واحدًا ، كقوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾(٣٤).

٢- يلحق ب "ألَّا" : " **هلَّا**": في تركيبها من" هل" الاستفهامية و "لا" النافية.(٣٥)، فلما تركبت دلت على معنى التحضيض وهو ما لم يكن لمفرداتها قبل التركيب، نحو: هلَّا تزورنا، فلما وليها فعل مضارع نقلت المعنى من مجرد التمني إلى التحضيض. أما إذا وليها فعل ماضٍ فيتحول التحضيض إلى توبيخ ، نحو: هلَّا كتمت السرَّ، تعبيرًا عن خيبة أمل المتكلم بالمخاطب.

٣- ألحق النحاة ب "ألَّا": "لولا" في تركيبها من "لو" الامتناعية و "لا" النافية.(٣٦) فالنحاة يقولون بتركيب "لولا" وهو حرف امتناع لوجود من "لو" وهو حرف امتناع لامتناع، إلا أنهم يجعلون كل واحدة منهما باقية على بابها من المعنى الموضوعة لها قبل التركيب، وذلك لأن "لو" قبل "لا" بقي حكمها من أنها حرف امتناع لامتناع، ودخلت "لا" التي للنفي عليها فأزالت الامتناع الواحد، وصيرته إيجابًا، فكأن كل واحد منهما باقٍ على معناه.(٣٧) وستتناولها البحث تناولًا مستقلًّا عن "ألّا" في موضعها.

**الثالث : "إذما" الجازمة**

حرف شرط –عند سيبويه– يجزم فعلين مثل "إن" الشرطية، وذهب المبرد، وابن السراج، والفارسي(٣٨)، ومن وافقهم إلى أنها باقية على اسميتها، وأن مدلولها من الزمان صار مستقبلًا بعد أن كان ماضيًا.

والذي أميل إليه مذهب سيبويه لأنها قبل التركيب حُكم باسميتها لدلالتها على وقت ماضٍ دون شيء آخر يُدعى أنها دالة عليه، ولمساواتها الأسماء في قبول بعض علامات الاسمية كالتنوين والإضافة إليها[٣٩].

وذكر ابن مالك[٤٠] أن "إذما" مركبة من" إذ" و "ما" ففارقتها الاسمية وصارت حرف شرط مثل "إن". ومذهب سيبويه أن "إذ" ركبت مع "ما" ففارقتها الاسمية وصارت حرف شرط مثل "إن".

وأما بعد التركيب فمدلولها المجمع عليه: معنى المجازاة ، وهو من معاني الحروف، ومن ادعى أن لها مدلولًا آخر زائدًا على ذلك فلا حجة له، وهي مع ذلك غير قابلة بشيء من العلامات التي كانت قابلة لها قبل التركيب فوجب انتفاء اسميتها، وثبوت حرفيتها، كما ذهب سيبويه، وذهب إلى حرفيتها كل من ابن عقيل وأبوحيان.[٤١]

والذي أميل إليه هو حرفيتها في حال التركيب لوجود خواص الحرفية فيها، ولم أجد دليلًا قاطعًا على اسميتها.

ولذا يمكن القول:

١- إن "إذما" حرف مركب من جزأين "إذ" و "ما" .

٢- دخول " ما" على "إذ" كفها عن الإضافة، كما كفت "إنَّ" و "كأنَّ" عن العمل.

٣- دخول "ما" هنا على "إذ" أصبح لازمًا، لأنها إذا تجردت لزمتها الإضافة إلى ما يليها، بخلافها مع "إنَّ" و "كأنَّ" فغير لازمة.

٤- "إذ" بعد أن تركبت مع "ما" تغيرت تغيرًا تامًّا فانتقلت من الاسمية إلى الحرفية.

٥- ذهبت الدكتورة فائزة إلى أن: "إذما " بعد التركيب صار مدلولها من الزمان مستقبلًا بعد أن كان ماضيًا لأن الشرط مختص بالمستقبل، وهو ما نقلته عن الجرجاني[٤٢] إذ يقول:" والتغيير في إذ ....أنه يُصرف عن الماضي إلى الاستقبال، ألا ترى أن الجزاء لا يكون بالماضي، وقوله: إذ ما أتيت،

بمنزلة قولك: إذ ما تأتِ، وتغيير المعنى يقتضي تغيير اللفظ ، فإلزامه "ما" يدل على تغيير معناه".

**الرابع: "إذن" الجوابية الجزائية**

مذهب الجمهور أنها حرف(٤٣)، وذهب بعض الكوفيين أنها اسم ظرف، وأصلها "إذ"، ألحقه التنوين، ونُقِل إلى الجزائية، فبقي منه معنى الربط والسبب، وأصلها: إذا جئتني أكرمْتُكَ، حُذف ما تُضاف إليه إذا، وعُوِّض منها التنوين كما عوضوا في حينئذٍ، وحُذِفت الألف لالتقاء الساكنين ثم اختلف القائلون بحرفيتها، فقال الأكثرون: إنها بسيطة(٤٤)، وذهب الخليل(٤٥) في أحد أقواله إلى أنها مركبة من " إذ" و "أن"، وغلَب عليها حُكم الحرفية، ونُقِلَتْ حركة الهمزة غلى الذال، وحُذِفَتْ والتزم هذا النقل، فإذا قال : أزورك، فقلتَ: إذًا أزورك، فكأنك قلتَ: حينئذٍ زيارتي واقعة، ولا يُتكلم بهذا.

ورجح المالقي(٤٦) صحة ما ذهب إليه أكثر النحويين من أن "إذن" بسيطة لا مركبة، وبين فساد رأي الكوفيين ، فقال:" ومن الكوفيين مَنْ زعم أن "إذن" مركبة من "إذ" الظرفية و"أن"، فعلى هذا يكون نصب ما بعدها ب "أن" المنطوق بها، إلا أنها سهلت همزتها بنقلها إلى ما قبلها من الذال، وركبا تركيبًا واحدًا، وهذا فاسد من وجهين:

**أحدهما:** أن الأصل في الحروف البساطة، ولا يدعى التركيب إلا بدليل قاطع.

**والثاني:** أنها لو كانت مركبة من "إذ" و "أن" لكانت ناصبة على كل حال تقدمت أو تأخرت.

فهو هنا جعل انتفاء حكم عمل "إذن" المركبة متأخرة دليلًا على عدم تركيبها قياسًا على حكم عمل "أن" مفردة.

أما من قال بتركيبها فقد نظر إليها وقد جمعت فيها خصائص الأداتين في العمل والتركيب؛ فهي مركبة من "إذا" و "أن" وتعطي ما تعطي الأداتان، فتعطي الربط ك "إذا"، والنصب ك "أن"، ثم حذفت همزة "أن"، ثم ألف "إذا" لالتقاء الساكنين(٤٧).

ويمكن القول–بعيدًا عن التكلف–إن "إذن" مفردة، والقول بالتركيب ضعيف كضعف القول بانتصاب المضارع بعدها ب "أنْ" مضمرة.

**الخامس: "إلا" الاستثنائية**

تكون "إلّا" حرف استثناء، نحو: قام القوم إلا محمدًا، وفي ناصب المستثنى أقوال، منها(٤٨):

١- أن ناصبه "إلّا" اختاره ابن مالك ، وهو مذهب سيبويه، والمبرد ، والجرجاني.

٢- أن الناصب ما قبل "إلا" من فعل أو غيره بتعدية إلا، قال ابن عصفور: وهو مذهب سيبويه، والفارسي، وجماعة.

٣- الناصب "أنَّ" مقدرة بعد "إلا" ، والتقدير: إلا أن زيدًا لم يقم. حكاه السيرافي عن الكسائي.

٤- أن الناصب "إنْ" المكسورة المخففة مركبًا منها ومن "إلا" ، حكاه السيرافي أيضًا عن الفراء.

وقيل إن رأي الكوفيين في الأداة "إلا" التي تفيد الاستثناء أنها العاملة في المستثنى بنفسها لأنها مركبة من "إنَّ" و "لا" ، فخففت "إن" وأدغمت في اللام، فنصبوا بها في الموجب اعتبارًا ب "إنَّ" ، واتبعوا في غيره اعتبارًا ب "لا"(٤٩).

وقيل: الأصل في "إلّا" :"أنَّ" لا، فأسكنت النون، وأدغمت في اللام ، فإذا نصبت نصبت ب "أن"، وإذا رفعت رفعت ب "لا"(٥٠). ويمكن القول:

١- إن "إلّا" لها أكثر من معنى، وما قيل عنها أنها مركبة هي "إلّا" الاستثنائية، وهو رأي الكوفيين .

٢- بعضهم ذهب إلى أن "إلّا" مركبة من: "إنْ" و "لا" ، حكاه السيرافي عن الفراء، وبعضهم قال مركبة من "إنَّ" و "لا" فخففت "إن" وأدغمت في اللام، اذلك ذهبوا إلى أنها هي العاملة في المستثنى بنفسها.

٣- القول بأن" إلّا" عاملة النصب بنفسها في المستثنى هو مذهب سيبويه، والمبرد، واختاره ابن مالك.

٤- والذي أميل إليه أن "إلّا" الاستثنائية حرف مفرد غير مركب.

٥- يمكن القول ب "إلّا" المركبة في مثل قوله تعالى : { إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبيرٌ}(٥١)، أي: إن لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين ، وقعت الفتنة في الناس ، وهو التباس الأمر وقوله: { إلا تنصروه فقد نصره الله }(٥٢)، أي: إنْ لا تنفروا أيها المؤمنون مع رسولي إذا استنفركم فتنصروه، فالله ناصره ومغنيه عنكم وعن معونتكم. فهي مركبة من "إنْ" الشرطية، و "لا" النافية، وهي حرفان لا حرف واحد.

**السابع: "إمّا" العاطفة**

"إما" بكسر الهمزة حرف من حروف العطف ، واختُلف فيها(٥٣)، فقيل بسيطة ، واختاره الشيخ أبو حيان لأن الأصل البساطة، وقيل مركبة من "إنْ" و"ما" وهو مذهب سيبويه(٥٤)، والدليل عليه اقتصارهم على "إنْ" في الضرورة، كقول الشاعر(٥٥):

**وَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبَنْها فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمالَ صَبْرِ**

أي: فإما جزعًا وإما إجمال صبر. فحذفت "ما" ، واكتفى ب "إنْ"، وأجيب بأنه يحتمل أن تكون "إنْ" في البيت شرطية حذف جوابها، والتقدير: فَإِنْ كنتَ ذا جزع فاجزع، وإن كنت مُجْمِلَ صبر فاصبر.

وعلى القول بالتركيب قالوا: قد تحذف "إما" الأولى، تحذف "ما" الثانية، كقول الشاعر(٥٦):

**سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ تَعْدِما**

أي: إما من صيف وإما من خريف. على ذلك أنشده سيبويه(٥٧). وذهب الأصمعي والمبرد إلى أن "إِنْ" في البيت شرطية، والفاء فاء الجواب، والتقدير: وإن سقته من خريف فلن يعدم الرِّيّ، وذهب أبو عبيدة إلى أن "إنْ" زائدة، والتقدير: من صيّف ومن خريف. يقول المبرد(٥٨): "إن "إما" هذه إنما هي "إِنْ" ضُمَّتْ إليها "ما" لهذا المعنى، ولا يجوز حذف "ما" منها إلا أن يضطر إلى ذلك شاعر... فأما في المجازاة إذا قلت: إن تأتني آتك، وإن تقم أقم ، فإنك إن شئت زدت "ما" كما تزيدها في سائر حروف الجزاء...فتقول على هذا-إن شئت-: إما تأتني آتك، وإما تقم أقمك معك".

ويمكن القول :

١- إن هذا الحرف يظهر صفة مهمة من صفات التركيب، وهي أن الحرف إذا رُكِّب مع حرف آخر فإنه لا يصحّ مجال استخدام أحدهما دون الآخر ليؤدي المعنى الذي كان يؤديانه معًا. وهو نفس ما ذهبت إليه الدكتورة فائزة المؤيد.

٢- بهذا المعنى تختلف "إما" العاطفة عن "إما" الشرطية؛ حيث إن كليهما مكون من "إِنْ" الشرطية، و "ما" الزائدة، إلا أن زيادة "ما" في الشرطية ليست واجبة، أما زيادتها في العاطفة فواجبة.

٣- أصل "إِما" العاطفة: "إِنْ" الشرطية تركبت مع "ما"، إلا أنها بعد التركيب ابتعدت عن معنى الشرط وأدت ما تؤديه "أو" العاطفة من:

أ- معنى الشك، في نحو : جاء إما محمد وإما عليّ.

ب- معنى الإبهام، نحو قوله تعالى: {وءاخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم} (٥٩).

ج- معنى التخيير، نحو قوله تعالى: {إما تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا}(٦٠).

د- معنى الإباحة، نحو قوله تعالى : { فإما منا بعد وإما فداءً}[٦١].

هـ- معنى التفصيل، نحو قوله تعالى: { إن هدينه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً }[٦٢].

ويلحق ب "إمّا" : " **أمّا**"[٦٣]: وهي حرف فيه معنى الشرط مؤول عند الجمهور ب" مهما يكن من شيء"، وقال بعضهم: هي حرف إخبار مُضمَّن معنى الشرط، فإذا قلت: أما زيد فمنطلق، فالأصل: "إن أردت معرفة حال زيد فزيد منطلق"، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط، وأُقيمت "أما" مقامهما فصار التقدير: أما فزيد منطلق، فأُخرت الفاء إلى الجزء الثاني لضرب من إصلاح اللفظ.

وذكر المرادي[٦٤] رأي ثعلب[٦٥] في أن(أمّا) مركبة من جزأين ، فقال: "ذهب ثعلب إلى أن(أما) جزآن وهي(إن) الشرطية و(ما) ، حذف فعل الشرط بعدها، وفتحت همزتها مع حذف الفعل، وكسرت مع ذكره".

وذكر ابن مالك[٦٦] أن "أمّا" قد تأتي مركبة فقال:" مثال التزام إضمار(كان) بعد (أن) معوضًا منها قول الشاعر[٦٧]:

**أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمي لَمْ تَأْكُلُهُمُ الضَّبُعُ**

أراد: لأن كنت فحذف اللام، فبقي(أن كنت) ثم حذف(كان)، وجاء بالمنفصل خلفًا عن المتصل، وب(ما) قبله عوضًا من(كان) فالتزم حذفها لئلا يجتمع العوض والمعوض منه[٦٨].

ويمكن القول إن :"أمّا" حرف بسيط فيه معنى الشرط، ويشتبه بها لفظان آخران: أحدهما مركب من "أم" المنقطعة و "ما" الاستفهامية، كقوله تعالى: {أماذا كنتم تعملون}[٦٩]، والآخر: مركب من "أن" المصدرية و "ما" التي هي عوض من "كان".

**الثامن: "إنما"التي للحصر**

اشتهر في كلام المتأخرين من أهل النحو أن "إنما" للحصر، وقال الشيخ أبو حيان: والذي تقرر في علم النحو أن "ما" الداخلة على "إنَّ" وأخواتها كافّة لها عن العمل، فإنْ فهم حصرٌ فمن سياق الكلام، لا منها، ولو أفادت الحصر لأفادته أخواتها المكفوفة ب "ما".

ويمكن القول إن:

١- " إنما" حرف مركب من: "إنَّ" المؤكدة، و "ما" الزائدة المؤكِّدة، وليست "ما" النافية حتى لا نجمع بين حرف نفي وحرف إثبات بلا فاصل.

٢- هذا التركيب ناسب أن تُضَمَّن معنى الحصر لأن الحصر ليس إلا تأكيدًا على تأكيد.

٣- هذا التركيب ضُمِّن معنى "ما" و"إلا"، حيث أجرت العرب عليها حكم النفي و"إلا" ففصلت الضمير بعدها، كقول الشاعر(٧٠):

**أَنا الذَّائدُ الحامي الذِّمارَ وإنَّما يُدافعُ عَنْ أَحْسابِهِم أَنا أَوْ مِثْلي**

لما كان غرضه أن يحصر المدافع لا المدافعَ عنه فصل الضمير. ولو قال: "وإنما أدافع عن أحسابهم" لأُفهم غير المراد، فدل ذلك على أن العرب ضمَّنت "إنما" معنى "ما" و"إلا".

فلا يقصد أن يقول: يدافع أنا ، بل المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي.

ويلحق ب "إنما": "**أنما**" ، ف "أنَّ" المفتوحة هي فرع المكسورة، ولا فرق بينهما في إفادة الحصر إذا كُفَّا ب "ما"، كقوله تعالى: { قل إنما يوحى إلي إنما إلهكم إله واحدٌ}(٧١).

**التاسع: "بلى" الجوابية لانقطاع الكلام**

من استعمالات "بلى" أن تكون ردًّا لنفي يقع قبلها، خبرًا كان أو نهيًا فينتفي بها ما قبلها من النفي وتحققه، تقول لصاحب لك: ما أكلتَ شيئًا؟ فيقول: بلى قد

أكلت...، وتقول: لا تدخل الدار؟ فيقول: بلى، أي بلى أدخلها، زمنه قوله تعالى: { ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون}[٧٢]، أي عليهم سبيل.

وذكر بعض النحاة أنها: حرف ثلاثيّ الوضع والألف من أصل الكلمة، وليس أصلها "بل" التي للعطف فدخلت الألف للإيجاب، أو للإضراب والرد، أو للتأنيث كالتاء في "رُبَّتْ" و "ثَمَّتْ" خلافًا لزاعمي ذلك[٧٣]، كذا ذكره المرادي في الجنى الداني، وعضده السيوطي الذي نصَّ على أن "بلى" حرف مرتجل للجواب أصليّ الألف[٧٤]، وأكد الرضي[٧٥] أن كونها حرفًا بسيطًا غير مركب يمثل رأي جمهور البصريين.

ويمكن القول:

١- إن جمهور النحاة وأرباب اللغة يرون في "بلى" أنها غير مركبة، بينا يرى البعض الآخر أنها رُكِّبت من "بل" التي للإضراب والألف التي للتأنيث أو الدالة على كلام مقدر، أو على الإيجاب في جواب الاستفهام.

٢- يُنسب القول بالتركيب-أيًّا ما كانت دلالة الألف- إلى الكوفيين[٧٦].

٣- أيدت الدكتورة فائزة المؤيد في بحثها رأي الكوفيين في تركيبها من "بل" التي للإضراب و"ألف" جعلوا وظيفتها الدلالة على كلام ذكر قبلًا، فجاءت زيادتها على "بل" كيما يحسن السكوت عليها، لأنه لو قال "بل" كان يُتوقع كلامًا بعد "بل" فزادوا الألف ليزول عن المخاطب هذا التوهم، وليعلم أن الكلام قد انقطع؛ إذ الوقف لا يكون إلا بعد انقطاع الكلام.

٤- ما أميل إليه أن "بلى" حرف ثلاثي والألف من أصل الكلمة ولا حاجة تستدعي اللف والقول بالتركيب.

٥- من أجل جواز الإمالة فيها جاز كتابتها بالألف المقصورة.

**العاشر: "كأنَّ" التشبيهية**

"كأنَّ" حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، من أخوات"إنَّ".

ومذهب الخليل وسيبويه والأخفش وجمهور البصريين والفراء أنها مركبة من كاف التشبيه و"إنَّ"، فأصل الكلام عندهم: إنَّ زيدًا كالأسد، ثم قدمت الكاف اهتمامًا للتشبيه، ففتحت "إنَّ" لأن المفتوحة لا يدخل عليها حرف جر، يقول سيبويه:(٧٧)" وسألت الخليل عن "كأنَّ" فزعم أنها "إنَّ" لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع "إنَّ" بمنزلة كلمة واحدة وهي نحو( كأي رجلًا)، ونحو: له كذا وكذا درهمًا". ويؤيد سيبويه رأي الخليل في موضع آخر؛ إذ يقول عن "كأنَّ" في قول الشاعر(٧٨):

**كَأَنْ وَرِيْدَيْه رشاءُ خُلْبِ**

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن"(٧٩)، ويقول في موضع آخر(٨٠): ".... وكذلك "كأنَّ" لأن الكاف دخلت للتشبيه ومثل ذلك كذا وكأي". وقال ابن يعيش(٨١): "وأما "كأنَّ" فحرف معناه التشبيه وهو مركب من كاف التشبيه و"إن"، وأصل قولك: كأنَّ زيدًا أسد: إنَّ زيدًا كالأسد، فالكاف هنا تشبيه صريح، وهي في موقع الخبر تتعلق بمحذوف تقديره: إنَّ زيدًا كائن كالأسد، ثم إنهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة فأزالوا الكاف من وسط الجملة وقدموها إلى أولها لإفراط عنايتهم بالتشبيه، فلما أدخلوها على :إنَّ" وجب فتحها لأن المكسورة لا يقع عليها حروف الجر ولا تكون إلا أو لا، وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها متأخرة فصار اللفظ كأنَّ زيدًا أسد إلا أن الكاف لا تتعلق الآن بفعل ولا معنى الفعل"، وقال ابن هشام(٨٢): " لا خلاف في أن "كأنَّ" مركبة من "أنَّ" وكاف التشبيه".

ويمكن القول :

١- اختلف أئمة النحويين في "كأنَّ" هل هي مركبة أو بسيطة، فذهب الخليل وبعض البصريين إلى أنه مركب، وذهب أكثرهم إلى أنه بسيط.

٢- عضد أبو الفتح ابن جني[٨٣] المذهب الأول لوجود كاف التشبيه وحدها، ولوجود "أنَّ" التي للتوكيد وحدها.

٣- اعتمدت الدكتورة فائزة المؤيد في حكمها على التركيب على رأي ابن جني فقط ، وذكرت أنه عدَّ تركيب هذا الحرف من صور إصلاح اللفظ التي عقد لها بابًا في كتاب الخصائص أسماه: "باب في إصلاح اللفظ".

٤- الداعي إلى القول بالتركيب-عند من قال به- هو النظر إلى أصول المركبات وما تحمله من معانٍ، هذا الأمر قادهم إلى الموازنة بين معنى الأصل والحرف المركب.

٥- النحاة القائلون بالتركيب ينظرون إلى الحروف التي دخلت في تركيبه بصورة منفصلة، فهم يحاكمون الكاف في "كأنَّ" بالنظر إلى أصلها وهو الجر فيعودون بها إلى معناها الأصلي، وهو التشبيه فيصدرون حكمهم عليها بأنها" لا تتعلق بشيء، وليست زائدة، لأن معنى التشبيه فيها موجود"[٨٤]، لذا تراهم يضعون قاعدة في القول بتركيب الحرف أو بساطته ويجعلون الحكم في ذلك لمعنى الأصل؛ إذ يرون" أنه إذا وجد المعنى الذي كان في الإفراد مع التركيب صحَّ ادعاؤه"[٨٥].

٦- من ذهب إلى الحكم ببساطة "كأنَّ"- واختاره صاحب "رصف المباني" ونسبه إلى أكثرهم[٨٦]- استدلَّ بالآتي:

أ. أن الألفاظ في الأصل بسيطة والتركيب طارئ عليها، فالالتفات إلى الأصل أحسن، إذ لا ضرورة توجب التوكيد ، ولا قطع بموجبه.

ب. لو كان مركبًا لكانت الكاف حرف جر، فيلزمها بمَ تتعلق قبلها، إذ ليست زائدة، ألا ترى أن المعنى عند الخليل ومن عضَّد مذهبه في نحو: كأنَّ زيدًا الأسدُ: إنَّ زيدًا كالأسد، وهذا وإنْ كان المعنى عليه فالكاف لها في التأخر متعلَّق، وليس لها ذلك في التقديم.

ج. أن الكاف إذا كانت داخلة على "أنَّ" لزم أن تكون وما عملتْ فيه في موضع مصدر مخفوض بالكاف، فترجعُ الجملة التامة جزءَ جملةٍ فيكون التقدير في: كأنَّ زيدًا قائم: كقيام زيد ، فيُحتاج إلى ما يُتِمُّ الجملة، و"كأنَّ زيدًا قائم" كلام قائم بنفسه لا محالة.

د. أنه لا تتقدر بالتقديم والتأخير في بعض المواضع، فتقول: كأنَّ زيدًا قامَ، وكأنَّ زيدًا في الدار، وكأنَّ زيدًا عندك، وكأنَّ زيدًا أبوه قائمٌ، ولو كان على التقديم والتأخير لكنت تقول: إن أصل ذلك: أنَّ زيدًا كقام، وأنَّ زيدًا كفي الدار، وأنَّ زيدًا كعندك، وأنَّ زيدًا كأبوه قائم ، وذلك لا يجوز لأن الكاف التي للتشبيه الجارة لا يصح دخولها إلا على الأسماء لا غير.

٧- في نسبة القول بالبساطة إلى أكثرهم نظر، فإن الظاهر أن الأكثر يقولون بالتركيب، ولعدم اشتهار القول بالبساطة بدليل قول ابن هشام: لا خلاف في أن "كأنَّ" مركبة من "أنَّ" وكاف التشبيه.

٨- ما أميل إليه هو القول بتركيبها، وأنها تؤدي معنى التشبيه وإن كان قد اختلف بسبب التركيب فلم تعد "الكاف" تتعلق بشيء، وهو ما ذهبت إليه الدكتورة فايزة في بحثها أيضًا.

**الحادي عشر: "كلا" للردع والزجر**

"كلا"[٨٧] حرف ردع وزجر عند الخليل وسيبويه وعامة البصريين، وذهب الكسائي إلى أنها بمعنى "حقًّا" ، ومذهب النضر بن شميل أنها بمعنى "نعم".

وركب ابن مالك هذه المذاهب الثلاثة فجعلها مذهبًا واحدًا، قال في التسهيل[٨٨]: " كلا حرف ردع وزجر، وقد تؤول ب "حقًّا" ، وتساوي "إي" معنى واستعمالًا". وذهب أبو حاتم إلى أنها تكون ردًّا للكلام الأول، وتكون للاستفتاح بمعنى "ألا" ووافقه الزجاج.

وذهب عبدالله بن محمد الباهلي إلى أنها تكون على وجهين: أحدهما أن تكون ردًّا لكلام قبلها فيجوز الوقف عليها وما بعدها استئناف، والآخر أن تكون صلة للكلام فتكون بمعنى "إي"، وقيل إن "كلا" بمعنى سوف.

كما اختلف النحويون وأهل اللغة هل هي بسيطة أم مركبة؟

فذهب سيبويه والخليل والأخفش والمبرد والزجاج وأكثر البصريين إلى القول بحرفيتها، فهي عندهم وعند جمهور النحاة حرف رباعيّ محض، بسيط غير مركب، كما أنه مهمل لا يعمل شيئًا.

قال ابن يعيش[٨٩]: "(كلا) حرف على أربعة أحرف ك (أمّا) و(حتى) وينبغي أن تكون ألفه أصلًا لأنا لا نعلم أن أحدًا يوثق بعربيته يذهب إلى أن الألف في الحروف زائدة".

وذهب ثعلب(٢٩١هـ) إلى أنها من الحروف المركبة ك "هلّا"، وهي عندهم مركبة من كاف التشبيه و"لا" النافية أو التي للرد، ووافقه ابن العريف (٣٦٧هـ)[٩٠] في التركيب، لكنه جعلها مركبة من: كَلْ ولا.

ويمكن القول:

١- إن القول باسمية "كلا" –وهو رأي الكسائي الذي يرى أنها بمعنى "حقًّا"– فيه نظر لأن اشتراك الاسم بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها، وبهذا حكم النحاة بحرفيتها إذا كانت بمعنى حقًّا أيضًا لما فهموا من أن المقصود تحقيق الجملة كالمقصود ب "إنَّ"[٩١].

٢- نُسِب القول بتركيب "كلا" من "كاف التشبيه" و "لا" النافية إلى ثعلب، وزيدت بعد الكاف لام فشدِّدت لتخرج عن معناها التشبيهي، وتقوية المعنى، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين[٩٢].

٣- مالت الدكتورة فائزة في بحثها إلى القول بالتركيب ورأت أن خير دليل على ذلك أن المتتبع للمعاني المختلفة التي أدتها "كلا" في جميع استعمالاتها

سيتبين له أنها لم يبقَ فيها أثر للمعنيين "النفي" و"التشبيه"، حيث جاءت على خمسة معانٍ، هي[٩٣]:

أ. الردع والزجر، نحو قوله تعالى: { أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم }[٩٤].

ب. بمعنى "حقًّا"، نحو قوله تعالى: { كلا إن الإنسان ليطغى}[٩٥].

ج. بمعنى "ألا" الاستفتاحية، نحو قوله تعالى: { الذي هم فيه مختلفون * كلا سيعلمون } [٩٦].

د. بمعنى "إي "فتكون حرف تصديق، نحو قوله تعالى: { كلا والقمر}[٩٧].

هـ. تكون ردًّا لما قبلها وهذا قريب من معنى الردع، نحو قوله تعالى: { أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً } [٩٨].

٤- لا صحة لما ادعاه ابن العريف من جعلها مركبة من "كَل"و"لا"، لأن "كَلْ" لم يأتِ لها معنى في الحروف ، فلا سبيل إلى ادعاء التركيب إلا فيما يصح له معنى في حال الإفراد، فهذا كلام لم يوافق فيه أحدًا ممن ادعى التركيب.

٥- والذي أميل إليه هو القول ببساطتها وأن معناها الزجر والردع ، وهو قول جمهور النحاة، فإذا قال القائل: اقتل فلانًا ، قلت له: كلا، أي ارتدع عن هذا وازدجرْ، ومن أين يأتي هذا الردع إذا نظرنا إليها من خلال النظر في الحرفين الأصليين اللذين قيل بالتشكُّل منهما؟

٦- مما يرجح حرفيتها ودلالتها على الردع والزجر في أغلب استعمالاتها أن أكثر ما نزل الردع والزجر بها في مكة وأن أكثر العتوّ كان بها، وذلك يستلزم أن يكون المقام مقام تهديد ووعيد. أما ما ذكر لها من معان أخرى فلا أنكره ، وإنما يتبع ذلك السياق الذي قيل فيه، سواءً جاءت بمعنى حقًّا، أو بمعنى ألا الاستفتاحية، أو حرف تصديق بمعنى إي، ، أو ردًّا لما قبلها، والأخير قريب من معنى الرَّدع.

**الثاني عشر:"كما" التشبيهية**

ذكر صاحب رصف المباني[٩٩] أن "كما" تكون تارة مركبة من كاف التشبيه و"ما" الموصولة أو المصدرية. فالكلام عليها هو الكلام على الكاف المفردة في بابها. قال: وتكون "كما" بسيطة ولها ثلاثة مواضع.

ويمكن القول:

١- إنَّ النحاة قاسوا بعض الحروف المركبة في عملها على حروف مركبة أخرى فحدث الخلاف بينهم في عملها، أو لاختلافهم في الحروف الأصلية التي يتركب منها الحرف المركب.

٢- من ذلك قولهم في "كما" أنها لا تنصب الفعل المضارع بعدها –عند البصريين–أي أنها ليست بمعنى "كي"– لأنها مركبة–عندهم– من كاف التشبيه و "ما"، فجعلا كحرف واحد وصارت ك(ربما) فيليها الفعل.، وكما أن "ربما" لا تنصب الفعل كذلك "كما"[١٠٠].

٣- ثم إن "ما" المتصلة بالكاف قد تكون اسمًا، وقد تكون حرفًا. فإذا كانت اسمًا فلها قسمان: الأول: أن تكون موصولة، والثاني: أن تكون نكرة موصوفة، كقولك: الذي عندي كما عندك، أي كالذي عندك أو كشيء عندك. وإذا كانت حرفًا فلها ثلاثة أقسام: مصدرية، وكافة، وزائدة ملغاة. فالمصدرية نحو: قمتُ كما قمتَ، أي كقيامك. فالكاف في ذلك جارَّة للمصدر المنسبك من "ما" وصلتها. والكافة كقول الشاعر[١٠١]:

**وَأَعْلَمُ أَنَّنِي وَأَبَا حُمَيدٍ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الحَلِيْمُ**

أُريدُ هجاءَه وأخاف ربي وأعلمُ أنه عبدٌ لئيم

وجعل بعضهم "ما" كافة في قوله تعالى: { كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم}[١٠٢]، وفي قوله تعالى: { واذكروه كما هداكم }[١٠٣]، وممن جوز ذلك

الزمخشري[١٠٤]، وضعفه بعضهم وقال الأولى في الآيتين أن تكون "ما" مصدرية لأن فيه إقرار الكاف على ما استقر لها من عمل الجر[١٠٥].

والزائدة الملغاة كقول الشاعر[١٠٦]:

**وَنَنْصُرُ مَوْلانا وَنَعْلَمَ أنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرومٌ عَلَيْهِ وَجارِمُ**

بجر "الناسِ"، أي كالناس، و "ما" زائدة.

فهذه أقسام "كما" وليس فيها شيء يُعَدُّ حرفًا واحدًا بل مركبة في هذه الأقسام كلها.

٤- يرى صاحب رصف المباني[١٠٧] أن "كما" تكون بسيطة في ثلاثة مواضع، هي:

أ. أن تكون بمعنى "كي" فتنصب ما بعدها كما تنصب "كي"، كقولك: أكرمتك كما تكرمَني، أي: كي تكرمني، ومنه قول الشاعر[١٠٨]:

**وَطَرْفَكَ إمَّا جِئْتَنَا فَاحْبِسَنَّهُ كَمَا يَحْسِبوا أنَّ الهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ**

أي: كي يحسبوا.

ب. أن تكون بمعنى "كأنَّ"، تقول: شتمني كما أنا أبغضه، أي : كأني أُبغضه، ومنه قول الشاعر[١٠٩]:

**تُهَدِّدُني بِجُنْدِكَ مِنْ بَعِيْدٍ كَمَا أَنَا مِنْ خُزاعَةَ أو ثَقِيْفِ**

ج. أن تكون بمعنى "لعل" ، تقول: لا تضرب زيدًا كما لا يضربُك، ومنه قول الراجز[١١٠]:

**لَا تَشْتُمِ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتَمُ**

أي: لعلك لا تُشتَم.

وهي في هذين الموضعين الأخيرين غير عاملة لفظًا، وإن كانت في موضع عامل من جهة المعنى.

٥- لم يذكر أحد أن "كما" تكون حرفًا بسيطًا غير صاحب رصف المباني، وليس الأمر كذلك، و"كما" في هذه المواضع الثلاثة مركبة من كاف التشبيه، أو كاف التعليل و "ما".

٦- الكاف المفردة مختصة بالدخول على الأسماء ولا تدخل على الأفعال، أما "كما" فيليها الفعل، وهذا يعني أن التركيب غيَّر اختصاص الكاف .

٧- لا مانع أن تأتي "كما" المركبة بمعنى"كي" ، أو جزاءً، فتقول: كما قمْتَ قمْتُ، كما تكون تشبيهًا، فتقول: قمْتُ كما قمْتَ.

**الثالث عشر: "لات" العاملة عمل "ليس"**

حرف نفي أصله "لا" ثم زيدت عليها التاء كما زيدت في"ثُمَّتْ" ورُبَّتْ"، هذا مذهب الجمهور، وقيل هي مركبة من" لا" والتاء، فلو سميت بها حكيت.

وذهب ابن الطراوة(٥٢٨هـ) إلى أن التاء متصلة بالحين الذي بعدها لا بها، وهو مذهب أبي عبيد(٢٢٤هـ)، قال: ولم نجد في كلام العرب "لات". وذكر أن التاء في الإمام[١١١] متصلة ب"حين" كتبت( ولا تحين مناص)[١١٢].

ويمكن القول:

١- إن "لات" حرف مركب من "لا" النافية ، والتاء لتحسين اللفظ ك"ثمت".

٢- ذهب أبو عبيد وابن الطراوة إلى أنها مؤلفة من" لا" النافية والتاء من "تحين" بحجة أنها هكذا في مصحف الإمام، وهذا لا يُعتد به، فكم وقعت في المصحف أشياء خارجة عن قياس الخط.

٣- تعمل عمل "ليس" فترفع اسمًا وتنصب خبرًا بشرط: أن يدل اسمها وخبرها على زمان ك"حين" و"ساعة"، وأن يحذف احدهما، والغالب كونه الاسم- وهو مذهب سيبويه ومن وافقه- زيدت عليها التاء.

**الرابع عشر: "لكنَّ" الاستدراكية:**

حرف ينصب المبتدأ ويرفع الخبر من أخوات "إنَّ"، وهو حرف استدراك، ومعنى الاستدراك أن تنسب حُكمًا لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها، كأنك إذا

أخبرت عن الأول بخبر خفت أن يُتوهم من الثاني مثل ذلك فتداركت بخبره إن سلبًا وإن إيجابًا، نحو: قام محمد لكن عمرًا لم يقم، ونحو: ما هذا أحمر لكنه أصفر.

وذكر المرادي(١١٣) مذهب البصريين أن "لكنَّ" بسيطة، ونقل عن الفراء أنها مركبة، وأصلها: "لكنْ أنَّ" فطرحت الهمزة ونون لكن... ونقل عن بعضهم أنها مركبة من "لا" و"إنَّ" والكاف زائدة والهمزة محذوفة، وأيدهم في ذلك ابن يعيش(١١٤) لندرة البناء، وعدم النظير، ويؤيده دخول اللام في خبره كما تدخل في خبر "إنَّ" على مذهبهم، ومنه(١١٥):

**وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيْدُ**

كما ذكر المرادي وجهًا آخر من أنها مركبة من "لا" و "كأنَّ" ، ونسب هذا الرأي إلى السهيلي(١١٦).

ويمكن القول:

١- إن من قال بتركيب "لكنَّ" نظر إلى أن الحرف المركب قد يعمل عمل الحرف الأصيل الذي تشكل منه، وقد يفقد عمله إذا فقد الحرف الأصلي بعضًا من أجزائه وخواصه، ولذلك يرون عمل "لكنَّ" المركبة عمل "إنَّ" التي تركبت منه مع "لا" وكاف التشبيه.

٢- "لكنْ" إذا خففت لا تعمل ، ومرجع ذلك عند القائلين بتركيبها أنها لما كانت مركبة من "لا" و"إنَّ" ثم حذفت الهمزة اكتفاء بكسر "الكاف" بقي عمل "إنَّ" لبقاء العلة الموجبة للعمل وهي فتح آخرها، وبذلك ضارعت الفعل، فلما حذفت النون المفتوحة، وقد ذهبت الهمزة للتركيب ولم يبقَ إلا النون الساكنة وجب إبطال حكم العمل بذهاب طرفيها وارتفاع علة المضارعة للفعل(١١٧).

٣- أعطى بعض النحاة الحرف المركب حكم الحرف الأصيل لأنه قد تألف منه، ومن ذلك قول الكوفيين بجواز دخول اللام في خبر "لكنَّ" مثل " إنَّ". ودخول اللام في خبر "لكنَّ" لا يستقيم عند البصريين لأن اللام إن كانت

للتأكيد فهي تَحْسُن مع "إنَّ" لاتفاقهما في المعنى، فكلاهما للتأكيد، و"لكنَّ" لا تدل على التأكيد، وإن كانت اللام للقسم فتحسن مع "إنَّ" لأن "إنَّ" تقع في جواب القسم كما تقع اللام، أما "لكنَّ" فليست كذلك(١١٨).

وأقول: إن اللام الداخلة في خبر "لكنَّ" في بيت الشاهد إما أن تكون زائدة، أو يكون التقدير: ولكن إنني من حبها لعميد، فأدخل اللام في خبر "إنَّ".

٤- وافقت الدكتورة فائزة المؤيد في بحثها رأي الكوفيين القائل بالتركيب من: "إنَّ" مع اللام والكاف الزائدتين، معللة ذلك بما أحدثه التركيب من تغيير، إذ أزال عنها معنى التوكيد تمامًا وأصبحت تدل على معنى لم يكن لها أبدًا وهو" الاستدراك"، وأن هذا المعنى لم تكن لتؤديه "لكنَّ" لو لم تركب.

ويبدو ضعف هذا الرأي لأنه ليس من أقيسة النحاة تركيب ثلاثة أشياء وجعلها حرفًا واحدًا.

٥- الأقرب إلى الاستعمال اللغوي هو القول ببساطة "لكنَّ" وأنها غير مركبة لثلاثة أسباب:

**الأول:** أن التركيب خلاف الأصل، والثاني: زيادة الكاف في وسط الكلمة وحذف الهمزة في مثل هذا يحتاج إلى دليل قطعي، والثالث: عدم الخوض في الاجتهاد في مكونات "لكن" التي تركبت منها، فمنهم من يقول بتركيبها من : "لا" و"إنَّ" و"الكاف" وهو رأي الفراء(١١٩)، ومنهم من يقول: "لا" و "كأنَّ" و"الكاف" وهو رأي السهيلي(١٢٠)، وذلك لصعوبة وضعف تركيب ثلاثة أشياء وجعلها شيئًا واحدًا.

**الخامس عشر: "لعل" الناسخة**

"لعلَّ"(١٢١) : حرف من أخوات "إنَّ" فينصب الاسم ويرفع الخبر، ومذهب أكثر النحويين أنه حرف بسيط، وأن لامه الأولى أصلية. وقيل: هو حرف

مركب، ولامه الأولى لام الابتداء، وقيل بل هي زائدة لمجرد التوكيد بدليل قولهم "علّ" في "لعلّ"، وهذا مذهب المبرد وجماعة من البصريين.

ويرى سيبويه[١٢٢] أن "لعلّ" حكاية لأن اللام هاهنا زائدة بمنزلتها في لأفعلنَّ، ألا ترى أنك تقول "علك"، ويقول المبرد[١٢٣]: "... وأصله "علَّ" واللام زائدة ، فإذا قلت: لعلَّ زيدًا يأتينا بخير ولعل عمر يزورنا.. فإنما مجاز هذا الكلام من القائل أنه لا يأمن أن يكون هذا كذا.."

ويمكن القول :

١- إن "لَعَلَّ" من أخوات "إنَّ" حرف بسيط غير مركب، وهو مذهب أكثر النحاة ولا حاجة لافتراض لام الابتداء، أو لام زائدة كما ذكر سيبويه[١٢٤]، والمبرد[١٢٥]، و "علَّ" لغة في "لَعلَّ" كغيرها من اللغات الواردة مثل: "لعلِّ" ، و"علِّ".[١٢٦]

٢- ما يؤكد عدم تركيبه أن له أكثر من معنى، فيأتي للترجي، وهو الأشهر والأكثر، نحو: لعل الله يرحمُنا، أو الإشفاق، نحو : لعل العو يَقْدَمُ. والفرق بينهما أن الترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه.

٣- تأتي "لعلّ" حرف جر في لغة عُقيل، يقولون: لعل زيدٍ قائمٌ، وروى الجر بها أبو زيد، والفراء ، والأخفش، وغيرهم من الأئمة، وأنكر بعضهم هذه اللغة[١٢٧].

٤- ذهب المرادي[١٢٨] إلى أن "لعلَّ" حرف بسيط غير مركب، وأن لامه الأولى أصلية، وأيد هذا الأشموني[١٢٩] في شرح الألفية.

**السادس عشر: "لمّا" التعليقية[١٣٠]**

مذهب سيبويه[١٣١] وأكثر النحويين أنها حرف، وذهب ابن السراج[١٣٢]، وابن جني، والفارسي[١٣٣] إلى أنها اسم بمعنى "حين"، وهي مبنية للزومها الجملة ك "إذ" و"إذا" ، ومنه قوله تعالى : { إلا قوم يونس لمآ ءامنوا } [١٣٤]، أي: حين آمنوا، وقوله تعالى: {لما رأوا بأسنا} [١٣٥]، أي: حين رأوا بأسنا.

واختلف في "لمّا" الجازمة للفعل المضارع، فقيل مركبة من "لم" و "ما" الزائدة ، وهو مذهب الجمهور(١٣٦)، وقيل بسيطة(١٣٧).

ويمكن القول:

١- إن "لمّا" حرف في مذهب الأكثرين ، والحرفية غير متكلفة، وكل مبنيّ لازم البناء فالحكم عليه بالحرفية إلا إن دلت دلائل مقوية له في حيز الأسماء، ف "لمّا" وإن كانت بمعنى "حين" لا يخرجها هذا المعنى إلى الاسمية، فإن من الحروف ما يتقدر بالأسماء وهو لازم للحرفية، ومنها ما يتقدر بالفعلية وهو لازم للحرفية. ف"لما" حرف في الكثير الغالب، ولا مانع من استعماله اسمًا.

٢- مما يُضعف مذهب أبي علي الفارسي أنها لو كانت اسمًا بمعنى "حين" لكان الفعل الواقع جوابًا لها غير جزاء ، وكان عاملًا فيها، ولزم من ذلك أن يكون الفعل واقعًا فيها، وأنت تقول:" لما قمت أمسِ أحسنتُ إليك اليوم"، فدلَّ على أنها ليست بمعنى "حين"(١٣٨).

٣- أميل إلى القول ببساطة "لما" وعدم تركيبها ؛لأنها تُعَدُّ مشتركًا بين الحروف والأسماء، لذا لا أعمم ما قاله الفارسي ،وابن السراج، والزجاجي باسميتها، وأكتفي بما اختاره الإربلي والذي عدها الحرف الوحيد المشترك بين الأسماء والحروف، حيث تقول: لما جئتَ جئتُ، فيصير ظرفًا(١٣٩). ولا أعمم ما قاله سيبويه(١٤٠) بحرفيتها.

٤- "لمّا" الجازمة للمضارع حرف ، أما "لمّا" التعليقية ، وهي حرف وجوب لوجوب، أو حرف وجود لوجود ففيها مذهبان ، أحدهما: أنها حرف وهو مذهب سيبويه، والثاني: ظرف بمعنى حين، وهو مذهب أبي علي الفارسي(١٤١).

٥- وافقت الدكتورة فائزة المؤيد في بحثها رأي الجمهور القائل بتركيب "لمّا" معللة ذلك بالفرق بين النفي ب "لم" والنفي ب " لما" ، ذلك أن "لم" تجزم

المضارع وتقلب زمنه إلى الماضي وتنفي حدوثه في قولهم:" لم يفعل"، أما "لمّا" فالدلالة على وقوع الحدث في الماضي المتصل بالحاضر في قولهم: "لمّا يفعل". أي أن "لم" بما ركبت مع "ما" في أداة النفي "لما" أعطت معنى جديدًا لا نجده في نفي الفعل ب "لم". كما أنها عللت اختيارها التركيب بالتغيير الذي أحدثه التركيب في "لمّا" وهو انتقالها من الحرفية إلى الاسمية حيث عدَّتها ظرفًا بمعنى "حين".

٦- أؤكد على بساطة "لمّا" وعدم تركيبها ، حيث إن الاستعمال اللغوي يدل على أن العربية قد لجأت إلى النفي بأكثر من أداة لتفرق بين نفي وقوع الحدث في الماضي المنقطع، وهو ما كان مستفادًا من قولهم :"لم يفعل"، والدلالة على وقوع الحدث في الماضي المتصل بالحاضر ، وهو ما يستفاد من قولهم: "لمّا يفعل"، وليس شرطًا أن يكون ذلك الفرق دليلًا على تركيب "لمّا" كما ذهبت إليه الدكتورة فائزة.

٧- الفرق واضح بين النفي ب "لم" والنفي ب "لمّا" دون أن يكون التركيب طرفًا فيه ، وخير من وضح الفرق بين نفي الاثنين ابن يعيش ، حيث يقول[١٤٢]: " (لمّا) نفيًا لقولهم: قد فعل، وذلك أنك تقول "قام" فيصلح ذلك لجميع ما نقدمك من الأزمنة، ونفيه: "لم يقم"، فإذا قلت" قد قام" فيكون ذلك إثباتًا لقيامه في أقرب الأزمنة الماضية إلى زمن الوجود، ولذلك صلُح أن يكون حالًا...ونفي ذلك "لما يقم" زدت على النافي وهو "لم" "ما" كما زدت في الواجب حرفًا وهو "قد" لأنهما للحال".

٨- من خلال الاستعمال اللغوي ل "لمّا" يتبين أنها تأتي بمعنى "إلا"، حكاها الخليل، وسيبويه، والكسائي، وهي قليلة في كلام العرب، فينبغي أن يُقتصر فيها على التركيب الذي وقعت فيه، ومنه: نشدتك بالله لمّا فعلت[١٤٣].

ويلحق ب"لما" : "**لم**" [١٤٤]: وهي مركبة عند السيوطي من "لا" و "ما"، إذ يقول[١٤٥]: " لم نفي للاستقبال لفظًا والمضيّ معنى، فأخذ اللام من "لا" التي لنفي

المستقبل، والميم من "ما" التي لنفي الماضي، وجمع بينهما إشارة إلى أنَّ في" لم" إشارة إلى المستقبل والماضي، وقدم اللام على الميم إشارة إلى أن "لا" هي أصل النفي، ولهذا ينفي بها أثناء الكلام، فيقال : (لم يفعل زيد ولا عمرو).

وأول من قال بتركيب "لم" هو الخليل[١٤٦] ، إلا أنه جعله مركبًا من " اللام" ضمت إلى "ما"، ثم حُذفت الألف، كما قالوا :بِمَ، ونحو ذلك، غير أنها لما كانت كثيرة الجري على اللسان أُسْكِنت الميم.

وهنا يظهر التكلف في القول بتركيب "لم" سواء القول بتركيبها من "لا" و"ما" ، أو "اللام" و "ما"، والقول بتركيبها لم يضف معنى جديدا؛ لذا لا أرى أي داعٍ لهذا التكلف.

**السابع عشر: "لن" النافية الناصبة للمضارع**

"لن" حرف ناصب ينفي الفعل المضارعة ويخلصها للاستقبال معنى، وإن كان اللفظ باقيًا على احتماله للحال والاستقبال[١٤٧].

وهي حرف ناصب للفعل الذي بعدها بنفسها عند سيبويه[١٤٨]، وأكثر النحويين، وهي عند الخليل(١٧٥هـ) حرف مركب من "لا" النافية و "أنْ" الناصبة، فأصلها عنده :"لا أنْ"، ثم خُفِّفَتْ همزة "أنْ" بالتسهيل بالحذف فصار" لا أنْ" ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين كما فعل في قراءة قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾[١٤٩] على قراءة من حذف الهمزة من القراء في الشاذ[١٥٠].

وأصلها عند الفراء: "لا" النافية، أبدل من ألفها نون لأن الألف والنون في البدل أخوان، فكما تبدل النون ألفًا في الوقف في نحو لنسفعًا[١٥١] .

ووافق المبرد رأي سيبويه فقال في الرأي الذي يرى تركيبها[١٥٢] : "وليس القول عندي كما قال، وذلك أنك تقول: زيدًا لن أضربَ كما تقول: زيدًا سأضربُ. فلو كان هذا كما قال الخليل لفسد هذا الكلام لأن زيدًا ينتصب بما في صلة "أن" ولكن "لن" حرف بمنزلة "أنْ".

ورجح ابن يعيش قول سيبويه في أن "لن" مفردة غير مركبة، فقال[١٥٣]: "قد أفسد سيبويه قول الخليل بأن(أن) المصدرية لا يتقدم عليها ما كان في صلتها، ولو كان أصل "لن" "لا أن" لم يجز زيدًا لن أضرب، لأن أضرب من صلة "أنْ" المركبة. وما أحسنه من قول، ويمكن أن يقال: أن الحرفين إذا رُكِّبا حدث لهما بالتركيب معنى ثالث لم يكن لكل واحد من بسائط ذلك المركب وذلك ظاهر".

ويمكن القول:

١- إن "لنْ" من الحروف التي اختلف النحاة في تركيبها، فهي بسيطة عند سيبويه، ومركب عند الخليل من "لا" النافية و "أنْ" الناصبة، فأصلها عنده: "لا أَنْ"، ثم خففت همزة "أن" بالتسهيل بالحذف فصار "لا أن"، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين.

٢- اختارت الدكتورة فائزة المؤيد رأي الخليل ، والتي كانت تؤكد على أن الحروف إذا رُكِّب بعضها مع بعض تغيرت أحكامها ومعانيها، والقول بتركيب "لن" من "لا أن" يناقض تلك القاعدة، إذ إن "لن" في المعنى تساوي "لا أن".

٣- ما أميل إليه أن "لن" حرف بسيط ، عمله النصب للفعل المضارع، وهي تفيد النفي بغير دوام ولا تأبيد إلا بقرينة خارجة عنه، فإذا دخلت على الفعل المضارع نفي معناه في الزمن المستقبل غالبًا نفيًا مؤقتًا يقصر أو يطول من غير أن يدوم ويستقرّ.

٤- يرجح القول ببساطتها ما يلي[١٥٤]:

أ. أن البساطة أصل والتركيب فرع فلا يُدَّعى إلا بدليل قاطع.

ب. أنها لو كان أصلها "لا أن" لم يجز تقديم معمول معمولها عليها ، وهو جائز في نحو:" زيدًا لن أضربَ".

ج. أنها لو كانت مركبة من "لا أنْ" لكانت "لا" داخلة على مصدر مقدَّر من "أنْ" والفعل، فيكون المعنى في قولك مصرًّا: لن يقوم زيد: لا قيام زيد، فتدخل "لا" على المعرفة من غير تكرير ، ولا بد لها إذا دخلت على المعارف أو ما في تقديرها من التكرير، مع أن المبتدأ لا يكون له خبر، والمبتدأ لا بُدَّ له من الخبر، ولم يُسْمَعْ هنا ولا في الكلام ما ينوب منابه، كخبر مبتدأ "لولا" عند بعضهم، فبطل القول بالتركيب.

٥- أما مذهب الفراء فمردود أيضًا من حيث إبدال الثقيل من الخفيف، لأن النون مقطع والألف صوت، والصوت أخف من المقطع، فإذا أبدلت النون من الألف خرج من خفةٍ إلى ثقل، وإذا أبدلت الألف من النون خرج من الثقل إلى الخفة، فلا ينبغي أن يُقاس أحد الموضعين على الآخر، مع أن ذلك البدل مختص بالوقف، و "لن" مستعملة في الوصل والوقف فلا منافرة (مناسبة) بينهما، ولا علة جامعة فبطل القياس.

**الثامن عشر: "لولا" الامتناعية**[١٥٥]

تعددت أقوال النحاة في وصف "لولا الامتناعية" ما بين: حرف امتناع لوجوب، وبعضهم يقول: لوجود، أو على تعبير سيبويه: حرف لما كان سيقع لانتفاء ما قبله[١٥٦]. ويرتفع ما بعدها بالابتداء عند البصريين، وبالفاعلية عند الكسائي[١٥٧]، وبها نفسها عند الفراء[١٥٨].

ويمكن القول:

١- إن السبب في هذا التعدد يرجع إلى تعدد أقوال النحاة في وصف "لو"[١٥٩].

٢- هناك اتفاق على تركيب "لولا" من" لو" التي هي حرف امتناع لامتناع ، و"لا" النافية. وكل واحدة منهما باقية على بابها من المعنى الموضوعة له قبل التركيب.

٣- "لو" حرف امتناع لامتناع، وتليها الأفعال، فإذا رُكِّبتْ مع "لا" فقيل "لولا" صارت حرف امتناع لوجوب ووليتها الأسماء.

٤- "لو" قبل "لا" امتناع لامتناع، ودخلت "لا" التي للنفي عليها فأزالت الامتناع الواحد وصيرته إيجابًا، فكأنَّ كل واحد منهما باقٍ على معناه، و "لا" فيها عوض من الفعل.

٥- "لولا" الامتناعية مختصة بالأسماء، ولها حالان: أحدهما: أن تكون حرف ابتداء، وذلك إذا وليها اسم ظاهر ، أو ضمير رفع منفصل، نحو: لولا زيد لأكرمتك، ولولا أنت لأكرمته. ف"لولا" حرف ابتداء، والاسم بعدها مرفوع بالابتداء عند أكثر النحويين ، ثم اختلفوا في خبره. والثاني من حالي "لولا" الامتناعية أن تكون حرف جر، وذلك إذا وليها الضمير المتصل الموضوع للنصب والجر كالياء والكاف والهاء، ومنه قول الشاعر(١٦٠):

**وكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتُ كَما هَوى بِأَجْرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيْقِ مُنْهَوي**

ف"لولا" حرف جر عند سيبويه، والضمير مجرور بها لأن الياء وأخواتها لا يعرف وقوعها إلا في موضع نصب أو جر.

١- "لولا" المركبة لها معنى آخر لا يحمله الحرفان المركبان لها بدليل قولهم: فأزالت الامتناع الواحد وصيرته إيجابًا"، والحرفان عند دخولهما في تركيب الحرف لم يبقيا على معنيهما قبل التركيب وإلا لما قالوا: فكأن كل واحد منهما باقٍ على معناه. وكأن هنا للتشبيه وتشبيه الشيء بالشيء مقاربة له وليس هو.

٢- الذي أميل إليه أن "لولا" حرف بسيط قائم بذاته له اختصاصه المختلف عن اختصاص "لو"، فتكون تحضيضًا فيأتي بعده فعل مضارع ،نحو قوله تعالى:{ فلولا تشكرون}(١٦١)، وتدخل على الماضي بمعنى المضارع فتفيد التوبيخ، ومنه قوله تعالى: { فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً ءالهة} (١٦٢)، كما أنها حرف امتناع لوجوب ويأتي بعدها اسم، فهي مختصة

بالدخول على السماء ، فيكون عند من قال بتركيبها قد تغير اختصاصها قياسًا ب "لو" التي تركبت مع "لا" إذ كانت مختصة بالدخول على الفعل الماضي بالمعنى في الغالب.(١٦٣)

٣- القول بعدم تركيب "لولا" يبعدنا عن التأويلات التي أوجدها أصحابها ليبقوا "لو" الحرف البسيط الذي دخل في تركيب "لولا" على اختصاصها في الدخول على الأفعال بعد أن أضحت مركبة في "لولا" لأنهما قريبتان من وجه.

٤- لم أُلْحق "لوما" ب "ألّا" –كما ألحقتها الدكتورة فائزة واعتبرتها مركبة من "لو" الامتناعية و "ما" المغيِّرة(١٦٤)، وقد اقتبست اسم "ما" المغيِّرة من ابن الشجري(١٦٥)

٥- جمعت الدكتورة فائزة المؤيد حروف التحضيض "ألّا" و "هلّا" و"لولا" و"لوما" تحت الحرف السابع حروف التحضيض، واعتبرتها مركبة، ولما تركبت دلت على معنى التحضيض، وهو ما لم يكن لمفرداتها قبل التركيب.

٦- حذت الدكتورة في جمعها هذا الحروف الأربعة تحت عنوان واحد حذو الزمخشري في المفصل(١٦٦)، وابن الشجري في أماليه(١٦٧)، وابن الحاجب في كافيته(١٦٨)

**التاسع عشر: "منذ" الجارَّة**

"منذ" لفظ مشترك يكون حرف جرّ، ويكون اسمًا، والمشهور أنها حرف إذا انجر ما بعدها، واسم إذا ارتفع ما بعدها.(١٦٩)

واختلف في "منذ" فقال البصريون: بسيطة، وقال الكوفيون: مركبة، ثم اختلفوا فقال الفراء(١٧٠): أصلها: "مِنْ ذُو": (مِنْ الجارة ، وذو الطائية)، وقال غيره: أصلها: "مِنْ إذْ": مِنْ الجارة، وإذ الظرفية، حُذفت الهمزة، فالتقى ساكنان،

وحُرِّكت الذال بالضم وقيل::منْ" و" ذا" مِنْ الجارة، و ذا اسم إشارة، ولهم في تقرير هذه القوال تكلفات واهية.

ويمكن القول:

١- إن " منذ" الأكثر فيها الحرفية.

٢- لا مانع إن وليها مرفوع أو جملة أن تكون ظرفًا مضافًا إلى جملة حذف صدرها ، وهو مذهب الكوفيين واختيار ابن مالك في التسهيل(١٧١).

٣- بينما "مذ" الأكثر فيها الاسمية لحذف النون منها.

٤- ما أميل إليه هو قول البصريين ببساطة"منذ" وعدم تركيبها، وما قيل في تركيبها تكلفات واهية؛ يقولون–على سبيل المثال– "مِن" من معانيها ابتداء الغاية مكانية أو زمانية، ولما كانت "منذ" متعلقة بالحاضر أو الماضي فإن ابتداء الغاية الزمانية هو الذي يعنينا هنا. و"ذو" معناها الأصلي : صاحب، ولكنها تأتي مصاحبة للزمان نحو: أتيته ذات صباح وذا مساء. وهنا تبدو المبالغة في تفسير خصائص ومعانٍ لا فائدة منها سوى إثبات التركيب.

٥- "مِن" المفردة مختلفة، فكيف نحكم بتركيب" مُنذ" مضمومة النون من "مِن" مكسورة النون، إذا كانت لا تماثلها في اللفظ، فضلًا عن اختلاف المركبة بعد التركيب معنى وعملًا عن المفردة؟

* *

**خاتمة البحث**

وبعد... فقد أفضى البحث إلى النتائج التالية:

١- ظهر القول بالحرف المركب في مقابل مصطلح ( الحرف البسيط) أو المفرد ، ما أنشأ خلافًا بين النحاة، ولكل منهم حججه وبراهينه.

٢- القول بالحرف المركب أنشأ خلافًا بين النحاة القائلين بالتركيب في الأصول التي ركبت منها هذه الحروف.

٣- اخترت القول بتركيب كلٍّ من: "ألَّا" التحضيضية، و"إذما"، و "إمّا "العاطفة، و "إنما"، و"أنما"، و "كأنَّ"، و "كما" التشبيهية، و "لات" العاملة عمل ليس.

٤- كما اخترتُ القول بإفراد كلٍّ من: ألا الاستفتاحية، و"ألَا" التي للعرض، و"إلّا" الاستثنائية ،و"أمَا" التي للعرض، و" أمّا" الشرطية و"إذن"، و" بلى" ، و"لكنَّ"، و" لعلَّ" ، و" لمَّا" التعليقية، و" لن" الناصبة للمضارع، و " لولا" الامتناعية، و" منذ" .

٥- اقتصر البحث على حروف المعاني العاملة، معرضًا عن حروف المعاني المهملة، وكذلك الأسماء التي قيل بتركيبها مثل: " مهما"، لمعرفة المركب منها والمفرد، وما يحققه ذلك من وظائف متكاملة ومتداخلة تنصهر فيها العناصر النحوية بالمكونات الدلالية.

٦- تبين الفرق بين " ألَّا" التحضيضية المركبة، و "ألا" الاستفتاحية المفردة، و"ألا" التي للعرض المفردة، وإلحاق "أمَا" المفردة بهما، وعدم القول بتركيبها كما ذهب إلى ذلك صاحب رصف المعاني، إذ لو حكمنا بتركيبها لكان ذلك أولى ل " ألا".

٧- "ألَّا" التحضيضية مركبة من " أَنْ" المصدرية الناصبة للفعل، أو المخففة من الثقيلة، أو المفسرة، و "لا" النافية، فقلبت النون لامًا وأدغمت، فتعد حرفين

لا حرفًا واحدًا، وأُلحق بها "هلَّا" ، ودلت على التحضيض، أو التوبيخ، حسب السياق.

٨- تبين الفرق بين " إمَّا" العاطفة المركبة من " إنْ" الشرطية و "ما" الزائدة زيادة واجبة ليتغير المعنى بالتركيب وتؤدي معنى العطف، أو الشك ، أو الإبهام، أو التخيير، أو الإباحة، وذلك حسب السياق، و"أمَّا" الشرطية المفردة ويشتبه بها لفظان آخران: أحدهما مركبة من" أم" المنقطعة و" ما" الاستفهامية، والآخر: مركب من "أنْ" المصدرية و "ما" التي هي عوض من "كان".

٩- "إنما" حرف للحصر مركب من "إنَّ" المؤكدة و "ما" الزائدة المؤكدة، وهذا التركيب ناسب معنى الحصر لأن الحصر ليس إلا تأكيدًا على تأكيد متضمناً معنى "ما" و" إلا" ، وألحقت بها " أنما" المفتوحة في التركيب، فهي فرع المكسورة ، ولا فرق بينهما في إفادة الحصر.

١٠- ظهر أثر التركيب في تغيير اختصاص الكاف الجارة من خلال الحكم بتركيب كل من: "كأنَّ" التي لم تعد تتعلق بشيء بعد التركيب مع "أنَّ"، و "كما" المركبة من "الكاف" و "ما"، وتأتي"كما" بمعنى " كي" ، أو جزاء، كما تكون تشبيهًا.

١١- اخترت أن تكون"لمّا" حرفًا مفردًا وعدم القول بتركيبها لما فيه من تكلف وعدم إضافة أي جديد، في مقابل" لمْ" ، ولكلٍّ استخدامه.

١٢- اخترت القول بإفراد "بلى" وتفيد انقطاع الكلام ، ويحسن السكوت عليها، وكذلك إفراد " كلَّا" بمعنى الزجر والردع ، وتأتي بمعنى حقًّا، ولمعنى "ألا" الاستفتاحية، وحرف تصديق بمعنى "إي"، و ردًّا لما قبلها وهو قريب من معنى الردع، وذلك كله حسب السياق، وكذلك إفراد "لكنَّ" الاستدراكية منعًا للخوض في مكوناتها، وصعوبة وضعف تركيب ثلاثة أشياء لتكون شيئًا واحدًا، كما اخترت القول بإفراد "لعلَّ" الناسخة بدليل إفادته التوقع والترجي

في الأمر المحبوب، والإشفاق في المكروه، وقد تحذف لامه فيصير "علَّ" ، ويمكن اقترانه بنون الوقاية، وإذا دخلت عليها "ما" كفتها عن العمل.

١٣- هذه الدراسة وسَّعت إطار حروف المعاني بحيث تتجاوز مفهوم الأدوات وجعلها كالمكونات الأخرى للكلام كالأسماء والأفعال لما لها من دلالات خاصَّة أو من حيث الحرفية والاسمية.

١٤- أرَّخ البحث لحروف المعاني التي اُختُلِف حولها من حيث التركيب والإفراد، مبيناً هذا الاختلاف ودلائله، وترجيح أحد القولين بناءً على العلاقة بين معنى الحرف المركب ومعنى المفردات التي تكوَّن منها، وكذلك الوظائف النحوية لهذه الحروف، وأثر السياق في بيان تلك العملية لبيان الآثار التي يحدثها التركيب في حروف المعاني.

١٥- تناول النحويون واللغويون قديمًا وحديثًا حروف المعاني دون أن تُفرد دراسة مستقلة عنها بين التركيب والإفراد سوى دراستين أشرت إليهما، وأوضحت الاختلاف معهما، مما أكَّد أحقية تناول هذا الموضوع وإفراده بدراسة وافية مستقلة مختلفة عن الدراسات السابقة مما صعَّب المهمة، نتج عنها خروج البحث لنتائج جديدة لم تذكر في البحثين الآخرين.

**التوصيات:**

أوصي بدراسة عن:

١- حروف المعاني بين التركيب والإفراد دراسة صوتية.

٢-دراسة حروف المعاني دراسة لسانية .

**(وما توفيقي إلا بالله)**

## المصادر والمراجع

- الأزهري (الشيخ خالد ٩٠٥هـ): شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو والصرف لابن هشام، وبهامشه حاشية الشيخ ياسين بن زيد العلمي الحمصي، دار الفكر، بيروت.
- الأخفش (أبو الحسن سعيد ين مسعدة٢٢١هـ): معاني القرآن ، تحقيق د. عبد الأمير محمود الورد، ط١، بيروت.
- الأشموني (علي بن محمد ٩٠٠هـ): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤١٩هـ١٩٩٨م.
- الأنباري(أبو البركات٥٧٧هـ):
- أسرار العربية تحقيق محمد بهجة البيطار، مكتبة الثقافة الدينية.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ٢٠٠٣م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.
- البغدادي(عبدالقادر١٠٩٣هـ): خزانة الأدب ولب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة١٤١٨هـ١٩٩٧م.
- ابن جني(أبو الفتح عثمان٣٩٢هـ):
- الخصائص، تحقيق عبدالحميد هنداوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة١٩١٣م.
- سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى١٤٢١هـ٢٠٠٠م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عتها ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٤٢٠هـ١٩٩٩م.
- الجوهري( إسماعيل بن حماد(٣٩هـ): تاج اللغة والصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٩٠م.

- حسان بن ثابت(٥٤هـ)، ديوانه، تحقيق عبد أ مهنا، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف٧٤٥هـ):
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. رجب عثمان، و د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي١٤١٨هـ١٩٢٨م.
- التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط بهامشه النهر المارد من البحر بهامشه الدر اللقيط من البحر المحيط، الرياض، مكتبة ومطابع النصر الحديثة.
- الخليل بن أحمد( أبو عبدالرحمن ١٧٠هـ) :كتاب العين ـ تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- الرضي الاستراباذي (محمد بن الحسن٦٨٦هـ):
- شرح شافية ابن الحاجب مع شواهده لعبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان١٣٩٥هـ١٩٧٥م.
- شرح كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- الرماني ( أبو الحسن علي بن عيسى٣٨٤هـ ): معاني الحروف مزيلًا بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد حققه وخرج حديثه وعلق عليه الشيخ عرفان لن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- الزجاجي(أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق ٣٤٠هـ): معجم حروف المعاني، تحقيق ك. علي توفيق الحمد ، كلية الآداب جامعة اليرموك، إربد، الأردن، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط٢ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر٥٣٨هـ):
- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة ، بيروت لبنان١٤٣٠هـ٢٠٠٩م.

- المفصل في صنعة الإعراب، تقديم د. إيميل بديع يعقوب، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
- الزوزني (أبوعبدالله حسين بن أحمد٤٨٦هـ): شرح المعلقات السبع، دار إحياء التراث العربي، ط١،١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
- السامرائي، د.إبراهيم: فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط٤، ١٩٨٧.
- ابن السراج (أبو بكر محمد بن السري ٣١٦هـ): الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.
- السهيلي ( عبدالله بن أحمد ٥٨١هـ): نتائج الفكر في النحو ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ــ دار الكتب العلمية، ط١،١٤٢١هـ ١٩٩٢م.
- سيبويه (أبو بشر١٨٠هـ):
- كتاب سيبويه، طبعة بولاق، وبهامشه شرح السيرافي ، وبأسفل الصفحة شرح الشواهد للشنتمري، الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية ١٣١٦هـ.
- الكتاب كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني.
- السيرافي (أبوسعيد ٣٦٨هـ):
- شرح أبيات سيبويه تحقيق محمد علي الريح هاشم، وطه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر، القاهرة١٣٩٤هـ١٩٧٤م.
- شرح كتاب سيبويه، تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٨م.
- السيوطي(جلال الدين ٩١١هـ):
- الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى١٤١١هـ١٩٩٠م.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٤٠٤هـ ١٩٨١م.

- شرح شواهد المغني ، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي ١٣٨٦ه، ١٩٦٦م.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ضبطه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م
- ابن الشجري(هبةالله٥٤٢هـ بن علي بن محمد): أمالي ابن الشجري ، تحقيق د. محمود الطناحي(١٤١٩هـ)، مكتبة الخانجي١٣١٣هـ١٩٩٢م.
- الصبان، ( محمد بن علي ١٢٠٦هـ): حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- عضيمة ( الشيخ عبدالخالق ١٤٠٤هـ): دراسات لأسلوب القرآن، تصدير محمود محمد شاكر، الناشر دار الحديث، القاهرة بدون تاريخ.
- ابن عقيل (بهاء الدين ٧٦٩هـ):
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة ١٤٠٠هـ١٩٨٠م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
- الفارسي(الحسن بن أحمد ٣٧٧هـ) : المسائل المشكلة( المعروفة بالبغداديات)، تحقيق يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- الفراء(أبو زكريا ٢٠٧هـ): معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.
- الفرزدق ( أبو فراس ١١٤هـ): ديوان الفرزدق شرحه وضبطه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

- القرطبي(أبو عبدالله محمد بن أحمد٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
- المالقي ( أحمد بن عبدالنور٧٠٢هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني ، دمشق، دار القلم ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- ابن مالك( محمد بن عبدالله٦٧٢هـ):
- شرح تسهيل الفوائد، تحقيق د. عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة،ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م
- شرح الكافية الشافية ، تحقيق عبدالمنعم هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .
- المبرد ( محمد بن يزيد٢٨٥هـ): المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة١٤١٥هـ١٩٩٤م.
- المرادي(الحسن بن قاسم ٧٤٩هـ): الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢.
- ابن منظور(أبو الفضل جمال الديم٧١١هـ): لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ.
- النحاس (أبوجعفر٣٣٨هـ): إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه عبدالمنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- هادي عطية مطر( دكتور): نشأة حروف المعاني وتطورها، الموسوعة ال صغيرة تصدرها دار الشئون الثقافية والنشر، بغداد، العراق ١٩٨٥.
- الهروي (علي بن محمد٤١٥هـ): الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبدالمعين الملوحين دمشق١٤٠٢هـ ١٩٨١م
- ابن هشام(أبو محمد عبدالله ٧٦١هـ):

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عبرة السالك إلى أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت.
- شرح قطر الندى وبل الصدى، قدم له ووضع هوامشه د.إ يميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق ، الطبعة السادسة١٩٨٥م.
- ابن يعيش(موفق الدين يعيش٦٤٣هـ): شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي.

**أبحاث منشورة :**

**أولًا:** بحث بعنوان" حروف المعاني المركبة وأثر التركيب فيها" للدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد ،أستاذ النحو والصرف المشارك لقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب للبنات بالدمام. والبحث منشور بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها علم ١٤٢٢هـ، مكة المكرمة.

**ثانيًا:** بحث بعنوان: "حروف المعاني المركبة عند النحاة بين سلطتَيْ التركيب والأصل" للدكتورة أسيل سامي أمين جامعة القدس ، كلية الآداب قسم اللغة العربية ، والبحث منشور في مجلة أوروك Uruk تصدر عن كلية التربية جامعة المثنى، المجلد الرابع ، العدد الثالث، المحرم ١٤٣٣ تشرين الثاني ٢٠١١م.

* *

**التعليقات الختامية**

(١) المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، حلب، المكتبة العربية ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ص ١.

(٢) المشهور أنها اسم من أسماء الشرط مجرد عن الظرفية مثل "مَنْ" ، وذكر ابن مالك أنها قد ترد ظرفًا، واختلف النحويون فيها ، فقيل : إمها بسيطة ووزنها "فَعْلَى" وألفها إما للتأنيث ، وإما للإلحاق ، وزال التنوين للبناء، فهي على هذا من باب" سلِس" ، وقال الخليل: هي مركبة من "ماما" ، "ما" الأولى التي للجزاء، والثانية التي تزاد بعد الجزاء، واستقبحوا التكرير، فأبدلوا من الألف الأولى هاءً، وجعلوهما كالشيء الواحد. وقال الأخفش والزجاج والبغداديون : هي مركبة من "مه" بمعنى: اسكت، و "ما" الشرطية. قالوا: وقد تُستعمل "مه" مع " مَنْ" التي هي للشرط، فيقال: مَهْمَنْ. وقد اجاز سيبويه أن تكون "مه" أضيف إليها "ما".(انظر: سيبويه: الكتاب تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ٤٣٣/١، والسيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ٥٧/٢، والصبان: حاشية الصبان٤ على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، فيصل عيسى البابي الحلبي/١٢، والجنى الداني ٦٠٩: ٦١٢).

(٣) ذكر الإربلي أنها بسيطة، وذكر رأيين لبعض النحاة: أحدهما: "لا" الناهية هي "لام الأمر" زيدت عليها الالف ، وفتحت. والثاني: أنها "لا" النافية والمجزوم بعدها بلام الأمر مقدرة قبلها، التزم حذفها كراهة اجتماع لامين زائدتين أول الكلمة (انظر: الأنباري (أبوالبركات٥٧٧هـ): أسرار العربية تحقيق محمد بهجة البيطار، مكتبة الثقافة الدينية ص٢٩٣ . ويرى المرادي أن هذين الرأيين ضعيفان، ونسب القول بأنها النافية إلى السهيلي. (انظر: الجنى الداني٣٠٠).

(٤) غير دراستين سابقتين مختلفتين تمامًا سيأتي الحديث عنهما تحت عنوان" الدراسات السابقة".

(٥) انظر: الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق(٣٤٠هـ) ، كتاب حروف المعاني، تحقيق د. علي توفيق الحمد، كلية الآداب جامعة اليرموك، إربد ،الأردن، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط. ثانية ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ص ١٧: ١٩،والشريف: محمد حسن، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، رفع عبدالرحمن النجدي، مؤسسة الرسالة،

ط.أولى١٤١٧هـ-١٩٩٦م ، (ش، ت من التمهيد)، و د. هادي عطية مطر: نشأة حروف المعاني وتطورها، الموسوعة الصغيرة ، تصدرها دائرة الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، العراق١٩٨٥م، ص ٦١ : ٦٨.

(٦) سيبويه: الكتاب ٢١٦/٤-٢٣٥. انظر على سبيل المثال: كلامه عن (حيث) ولغاتها: ٢٩٢/٣، و ٢٣٣/٤،و٢٢٩،٢٨٦ ،(حسب) ٣٣٠/١ ، ١١١/٢، ٣٤٧، ٢٣١، و(قط) ٢٦٨/٣، ٢٨٦، ٢٢٨/٤، وأسماء الأفعال وغيرها.

(٧) الفراء(أبو زكريا ٢٠٧هـ): معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.، ٢٥٦/١ ، ٣٣٠، ٣٤٠، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢/ ٨، ٩، ٣١٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩٣، وغيرها.

(٨) الأخفش الأوسط، معاني القرآن تحقيق د.عبد الأمير الورد، ط١، بيروت، فهرس الأدوات ٦٤١-٦٤٥.

(٩) أستاذ النحو والصرف المشارك لقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب للبنات بالدمام. والبحث منشور بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها علم ١٤٢٢هـ، مكة المكرمة.

(١٠) جامعة القدس ، كلية الآداب قسم اللغة العربية ، والبحث منشور في مجلة أوروك Uruk تصدر عن كلية التربية جامعة المثنى، المجلد الرابع ، العدد الثالث، المحرم ١٤٣٣ تشرين الثاني ٢٠١١م.

(١١) انظر: الجوهري: تاج اللغة والصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٩٠، ١٣٩/١ن،وابن منظور(أبو الفضل جمال الديم٧١١هـ): لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ.مادة(ر ك ب).

(١٢) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، تحقيق السيد عوض الله وآخرين، مطابع الأغست ١٩٨٥، ٣٨١/١.

(١٣) انظر: إبراهيم السامرائي: فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط٤، ١٩٨٧، ص ٤٦.

(١٤) انظر : ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي،٢/ ٥٤٣.

(١٥) انظر:أبو حيان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. رجب عثمان، و د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي١٤١٨هـ١٩٢٨م، ٢٣٦٨/٥، والمرادي: الجنى الداني ٣٨١، ٣٨٢.

(١٦) شرح المفصل ٤٣/٥،٤٤.

(١٧) الآية ٦٢ من سورة يونس.

(١٨) الآية ٨ من سورة هود.

(١٩) انظر: المالقي، أحمد بن عبدالنور٧٠٢هـ: رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٦٥، والجنى الداني ٣٨١، والهروي: الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبدالمعين الملوحين دمشق١٤٠٢هـ ١٩٨١م، ص١٦٥.

(٢٠) من معلقته، انظر: الزوزني: شرح المعلقات السبع، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ص ١٧٦.

(٢١) ذهب ابن مالك إلى أن "ألا" التي للعرض مركبة من "لا النافية" والهمزة، بخلاف التي للاستفتاح فإنها غير مركبة.( انظر: الجنى الداني ٣٨٣).

(٢٢) انظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب ٢٣٦٨/٥ ، والجنى الداني ٣٨١،٣٨٢.

(٢٣) انظر : ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق ، الطبعة السادسة١٩٨٥م،١ /٦٨.

(٢٤) انظر: الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة ، بيروت لبنان١٤٣٠هـ٢٠٠٩م. ا/٤٨٠.

(٢٥) انظر: الجنى الداني٣٨٣،٣٨٤.

(٢٦) صدر بيت لقيس بن الملوح، وعجزه: إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي. والشاهد فيه: قوله "ألا اصطبار"، حيث عامل" لا" بعد دخول همزة الاستفهام مثل ما كان يعاملها به قبل دخولها، والمراد من الهمزة هنا الاستفهام، ومن" لا" النفي، فيكون معنى الحرفين معًا الاستفهام عن النفي، لأن مراد الشاعر: أن يسأل أينتفي عن محبوبته الصبر إذا مات، فتجوع عليه، أم يكون لها جلد وتصبر؟ انظر: المغني ٨، ٣٨، والسيوطي:،شرح شواهد المغني ، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي ١٣٨٦ه،١٩٦٦م ، ٤٢، و /٣٦٣، و ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة

الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة١٤٠٠هـ١٩٨٠م ،٣٥٨/٢.

(٢٧) صدر بيت لحسان بن ثابت، عجزه: إلا تجشؤكم حول التنافير، وينسب إلى حداش بن زهير ، والشاهد فيه قوله: "ألا" حيث جاء بها للتوبيخ والإنكار، ودخول الهمزة على "لا" النافية للجنس لم يغير من عملها، انظر: حسان بن ثابت(٥٤هـ)، ديوانه، تحقيق عبد أ مهنا، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ١٩٩٤م ١٢٣، والمغني ٧٢، وشرح شواهده ٢١٠، والكتاب ١/ ٣٥٨، و البغدادي: خزانة الأدب ولب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م ٣٥٨/١.

(٢٨) هذا البيت غير منسوب ، والشاهد: "ألا عمر" حيث أريد بالاستفهام مع" لا" التمني. انظر: المغني ٧٢، وشرح شواهده ٩٢/٢، والأشموني ١٥/٢، وشرح ابن عقيل ٣٦٤/١، وأثأت: أفسدت.

(٢٩) وهي غير" أما" التي للاستفتاح ، مثل" ألا" ، وكثر قبل القسم نحز: أما والله لقد كان كذا وكذا، كما كثر "ألا" قبل النداء نحو: ألا يا زيد. كما أنها غير "أما" التي بمعنى "حقًّا" . روى سيبويه في " أما إنك ذاهب" الكسر على أنها حرف استفتاح ك "ألا" ، والفتح على جعل" أما" بمعنى" حقًّا" فتفتح بعدها كما تفتح بعد " حقًّا" لأنها مؤولة بمصدر مبتدأ، و" حقًّا" مصدر واقع ظرفًا مخبرًا به.( انظر: الجنى الداني٠ ٣٩ : ٣٩٢).

(٣٠) انظر رصف المباني ٣٩٢.

(٣١) الشاهد مجهول القائل، وقد أنشده السيوطي شاهدًا على أن "أما" مثل "ألا" حرف تنبيه واستفتاح، وأن "أما" قد تحذف همزتها فيقال "ما"، انظر: المغني ٥٧، وشرح شواهده١٧٣، والهمع ٧٠/٢،والسيوطي:الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، الكويت، دار البحوث العلمية٨٧/٢، ومعد: أبو عرب الشمال، والسراة: خيار الناس وساداتهم، وقحطان: أبو عرب الجنوب ،والرواية المشهورة: من عدنانِ.

(٣٢) انظر: الهمع٧٠/٢.

(٣٣) بفتح الهمزة وتشديد اللام، والتحضيض: الحث على الشيء، يقال: حضضته على فعله إذا حثثته عليه، ولذا لا يليه إلا الفعل؛ لأنه لما حصل معنى التحضيض جرت مجرى

حروف الشرط في اقتضائها الأفعال.( انظر: شرح المفصل ١٤٤/٨، ورصف المباني ٣٦٥).

(٣٤) الآية ٣١ من سورة النمل.

(٣٥) انظر: الكتاب ٣٠٦/٢، والرماني: معاني الحروف مزيلًا بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد حققه وخرج حديثه وعلق عليه الشيخ عرفان لن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٣٢، والأمالي الشجرية ٥٤٣/٢، وشرح المفصل ١٤٤/٨.

(٣٦) انظر: الكتاب ٣٠٦/٢، ومعاني القرآن للفراء ٣٧٧/٢، والأمالي الشجرية ٥٤٣/٢،.

(٣٧) انظر : رصف المباني ٣٦٣، والجنى الداني ٦٠٢.

(٣٨) انظر: المبرد: المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م ،٤٦،٤٥/٢، وابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت ١٥٩/٢، وارتشاف الضرب ٢٣٤/٢، وابن عقيل: المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ، ١٤٠،١٣٩/٣، والجنى الداني ١٩٠، ١٩١، ورصف المباني ٦٥،٦٤.

(٣٩) انظر: الجنى الداني ٥٠٨، و ١٩٠.

(٤٠) انظر المساعد١٣٩/٣.

(٤١) انظر: ابن مالك: شرح الكافية الشافية، تحقيق عبدالمنعم هريدي، ط١، دمشق ١٩٨٢م، ١٦٢٣،١٦٢٢/٣، وابن مالك: شرح تسهيل الفوائد، تحقيق د. عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، ٦٦/٤، وشرح المفصل ٤٦/٧ ، والمساعد ١٣٩/٣، والجنى الداني ١٩٠،١٩١.

(٤٢) انظر: شرح المفصل٤٧/٧.

(٤٣) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب١/ ١٦٥٠، والمغني ٢٠/١، والجنى الداني ٣٦٣، والأزهري : شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو والصرف لابن هشام، وبهامشه حاشية الشيخ ياسين بن زيد العلمي الحمصي، دار الفكر، بيروت ٢٣٤/١

(٤٤) اختلف القائلون بأنها بسيطة، فذهب الأكثرون إلى أنها ناصبة بنفسها، وذهب الخليل فيما يرويه عنه أبو عبيدة إلى أنها ليست ناصبة بنفسها، و "أنْ" بعدها مقدرة، وإليه ذهب الزجاجي والفارسي، والصحيح أنها ناصبة بنفسها.(انظر: شرح التسهيل ٢٠/٤ – والجنى الداني ٣٦٣،٣٦٤).

(٤٥) انظر رأي الخليل في: شرح الكافية للرضي٤٦/٤، وشرح التسهيل لابن مالك ٢٠/٤، والجنى الداني٣٦٣، والهمع٦/٢، والمساعد٧٤/٣.

(٤٦) انظر: رصف المباني ٧٥.

(٤٧) انظر: همع الهوامع ١٠٤/٤.

(٤٨) انظر: الجنى الداني ٥١٦، ٥١٧ .

(٤٩) انظر: معاني الحروف للرماني١١٧.

(٥٠) المرجع السابق١٤١.

(٥١) الآية ٣٣ من سورة الأنفال.

(٥٢) الآية ٤١ من سورة التوبة.

(٥٣) انظر الكتاب ٦٧/٢، والأمالي الشجرية ١٢٧/٣، والجنى الداني ٥٣٠: ٥٣٣، والمغني ٥٩/١، والهمع٢٥٥/٥.

(٥٤) انظر الكتاب ١٣/١م.

(٥٥) دريد بن الصمة، انظر: الكتاب١٣٤/١، ٤٧١، ٦٧/٢، والمقتضب٢٨١/٣، وشرح المفصل١٠١/٨، ، والخزانة٤٤٢/٤.

(٥٦) البيت للنمر بن تولب، والشاهد: قوله: "وإن من" حيث حذف "ما" في الشطر الثاني، وكان قد حذف "إما" في الشطر الأول. و"إما" تتكرر والحذف ضرورة، والصواب قوله: سقته الرواعد إما من صيف وإما من خريف. انظر: الكتاب١٣٥/١، ٤٧١، والمغني ٦١، وشرح شواهده ١٨٠، والخزانة٤٣٤/٤.

(٥٧) الكتاب١٣٥/١.

(٥٨) المقتضب ٢٨/٣، ٢٩.

(٥٩) الآية ١٠٦ من سورة التوبة.

(٦٠) الآية ٨٦ من سورة الكهف.

(٦١) الآية٤ من سورة محمد.

(٦٢) الآية ٣ من سورة الإنسان.

(٦٣) انظر الكتاب ٢٣٥/٤، والمقتضب٢٧/٣، و شرح المفصل١١/٩، ومعاني الحروف للرماني١٣١، ورصف المباني١٠٤، والمغني٦٧/١، ٦٨.

(٦٤) الجنى الداني ٥٢٣.

(٦٥) انظر: ارتشاف الضرب ١٨٩٣/١ ، والمساعد٢٣٣/٣، والتصريح٢٦٠/٢، والأشموني ٤٤/٤.

(٦٦) المساعد٢٣٣/٣.

(٦٧) من البسيط، للعباس بن مرداس يخاطب خُفاف لن ندبة أبا خراشة، وخفاف شاعر مشهور..، والشاهد فيه: قوله "أما أنت ذا نفر"، حيث حذف "كان" وعوض عنها "ما" الزائدة وأدغمها في نون أن المصدرية ، وأبقى اسم كان وهو الضمير البارز المنفصل، وخبرها وهو قوله" ذا نفر"، وأصل الكلام عند البصريين: فَخَرْتَ عليَّ لأن كنت ذا نفر، فحذفت لام التعليل ومتعلقها، فصار الكلام: أن كنت ذا نفر، ثم حذفت "كان" لكثرة الاستعمال قصدًا إلى التخفيف، فانفصل الضمير الذي كان متصلًا ب" كان" لأنه لم يبقَ في الكلام عامل يتصل به هذا الضمير، ثم عوض من كان بما الزائدة، فالتقى حرفان متقاربان– وهما نون أن المصدرية وميم ما الزائدة– فأدغمهما، فصار الكلام: أما أنت ذا نفر، انظر: الكتاب ١٤٨/١ ، والمغني٦١،٣٤، وشرح شواهده١١٦،١٧٩، وأمالي ابن الشجري٣٥٠/٢، وشرح ابن عقيل٢٥٦/١، وشرح المفصل ١٣٢/٨،٩٩/٢، وابن جني: الخصائص، تحقيق عبدالحميد هنداوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة١٩١٣م،٣٨١/١، والهمع١٢٣/١ ، والسيوطي: الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، الكويت، دار البحوث العلمية ، ١٤٠٤هـ ١٩٨١م ،٩٣/١، والشاهد : أما أنت، حيث حذفت (كان) بعد أن عوض عنها بما.

(٦٨) انظر: شرح التسهيل٣٦٥/١، و ابن مالك: شرح الكافية الشافية ، تحقيق عبدالمنعم هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ،٤١٨،٤١٧/١، وشرح ابن عقيل٢٧٤/١.

(٦٩) الآية ٨٤ من سورة النمل.

(٧٠) من الطويل للفرزدق ، وهو شاهد على الحصر ب"إنما"، انظر: ديوان الفرزدق شرحه وضبطه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م،

ص٧١٢، ومغني اللبيب١/٣٠٩، وشرح شواهده ٢/٧١٨ ، والجنى الداني ٣٩٥: ٣٩٨، وخزانة الأدب٤/٤٦٥، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/٩٥، ولسان العرب (أنن).

(٧١) الآية ٦ من سورة فصلت.

(٧٢) الآيتان ٧٥، ٧٦ من سورة آل عمران.

(٧٣) انظر: الجنى الداني٤٢٠.

(٧٤) انظر: همع الهوامع٤/٣٧٢.

(٧٥) انظر: الاستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، ٢/٣٨٢.

(٧٦) انظر: المقتضب ٢/٤٣٢، وعضيمة: دراسات لأسلوب القرآن، تصدير محمود محمد شاكر، الناشر دار الحديث، القاهرة بدون تاريخ ،١/٥٨، ٢/٩١.

(٧٧) الكتاب٣/١٥١.

(٧٨) عجز بيت من الرجز لرؤبة وصدره: ومعتد فظ غليظ القلب، والوريدان عرقان يكتنفان جانب العنق، والرشا: الحبل، والخُلب بالضم: الليف، والشاهد فيه قوله "كأنْ زريديه رشاء خلب" حيث خفف "كأنْ" وذكر اسمها وخبرها كما لو كانت مشددة. انظر: الكتاب ٣/١٥١، ١٦٤، ٣٣٢، وشرح التصريح ١/٢٣٤،وبلا نسبة في الجنى الداني ٥٧٥، وخزانة الأدب١٠/٣٩١،٣٩٣، ٣٩٥، ولسان العرب "خلب".

(٧٩) الكتاب ٣/١٦٤.

(٨٠) المرجع السابق٣/٣٣٢.

(٨١) شرح المفصل٨/٨١.

(٨٢) مغني اللبيب١/٢١٥.

(٨٣) انظر ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى١٤٢١هـ٢٠٠٠م.،١/٣٠٣.

(٨٤) انظر: الجنى الداني٥٦٩.

(٨٥) انظر: رصف المعاني٢٨٤.

(٨٦) رصف المباني٢٨٤، وانظر: المقتضب١/١٥٠،٥/١٠٨، وشرح المفصل٨/٨١، والجنى الداني٢٢٩.

(٨٧) انظر: الجنى الداني ٥٧٧، ومغني اللبيب٣١٩/١،ورصف المباني٢٨٧ ، ودراسات لأسلوب القرآن القسم الأول ٣٨٦/٢.

(٨٨) التسهيل٢٤٥.

(٨٩) شرح المفصل١٦/٩.

(٩٠) انظر: رصف المباني٢٨٧.

(٩١) انظر المغني ٣٢١/١.

(٩٢) انظر: ارتشاف الضرب٢٦٢/٣، وهمع الهوامع٣٨٤/٤.

(٩٣) انظر:ارتشافالضرب٢٦٢/٣، وهمع الهوامع ٣٨٤/٤.

(٩٤) الآيتان ٣٨ن ٣٩ من سورة المعارج.

(٩٥) الآية ٦ من سورة العلق.

(٩٦) الآيتان٣، ٤ من سورة النبأ.

(٩٧) الآية ٣٢ من سورة المدثر.

(٩٨) الآيتان ٧٨، ٧٩ من سورة مريم.

(٩٩) انظر: الجنى الداني٤٨٢،٤٨٣،ورصف المباني٩٩، ١٠٠.

(١٠٠) انظر الجنى الداني٤٨٠، ٤٨١.

(١٠١) لزياد الأعلم وقيل الأعجم، والنشوان: السكران، والشاهد : "كما النشوان" على أن "ما" هنا كفت الكاف عن عمل الجر، والكاف هنا قد تعد عاملة مع وجود "ما" وتكون النشوان مجرورة، ويعطف عليها بالجر، ويكون الإقواء في البيت المرفوع القافية، انظر: المغني١٩٤، وشرح شواهده٥٠١، ٥٠٢.

(١٠٢) الآية ١٥١ من سورة البقرة.

(١٠٣) الآية ١٩٨ من سورة البقرة.

(١٠٤) انظر الكشاف ٣٤٩/١.

(١٠٥) انظر: الجنى الداني ٤٨١.

(١٠٦) البيت لعمرو بن براقة الهمداني، والشاهد فيه قوله: "كما الناس" حيث زيدت" ما" بعد الكاف ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها. والمعنى: إننا نعين حليفنا ونساعده على عدوه مع أمما نعلم أنه كسائر الناس يجني ويجنى عليه.انظر: المغني

٦٨، ١٩٣، وشرح شواهده ٢٠٢، ٥٠٠، وشرح ابن عقيل ٣٠/٢، وأوضح المسالك ١٥٦/٢، وهمع الهوامع٣٨/٢.

(١٠٧) انظر: رصف المباني٩٩ ، ١٠٠.

(١٠٨) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، واستشهد به ابن هشام على أن "كما" إذا كانت بمعنى التعليل نصبت الفعل المضارع مثل "كيما"، ومعنى البيت غير ذلك ، فهي لا تطلب من صاحبها أن يحبس نظره لأن حبسه ليس فيه إيهام يتناسب مع الشطر الثاني، وإنما تطلب منه أن ينظر إلى جهة غير الجهة التي هي فيها ليضل الناس ويحسبوه ينظر إلى غيرها ولا يقصدها، وهي رواية البيت المشهورة: إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر . وهو في ديوانه ١٠١، أو جميل بثينة، انظر: المغني١٩٢، وشرح شواهده٤٩٨، وهمع الهوامع٦/٢، والخزانة٥٥٣/٣.

(١٠٩) انظر: رصف المباني١٠٠، ويروى لأحد بني نهشل:

**فَدَعْني وَيْبَ عيري وإلهَ عيسى  فما أنا من خُزاعةَ أو ثقيف**

(١١٠) الرجز لرؤبة بن العجاج ، في ديوانه ١٨٣ ، والمعنى: أنك إن شتمت شتمت، وإذا لم تشتم لا تشتم ولعلك إن لم تشتم لا تشتم، والشاهد فيه قوله: كما لا تشتم ، خيث رفع الفعل بعد قوله"كما" زلم ينصب فقال الكوفيون لأنها لم تكن بمعنى كيما فلذلك لم تنصب، وقال البصريون: هذا على أصله أم "كما" ليست من النواصب. وتشتُمِ الناسَ، والبيت لرؤبة، انظر: والكتاب ٤٥٩/١، وهمع الهوامع٣٨/٢، والخزانة٢٨٢/٤، والأشموني٥٥١/٣، والإنصاف٣٤٥/٢.

(١١١) الإمام: مصحف عثمان رضي الله عنه.

(١١٢) الآية ٣ من سورة ص.

(١١٣) انظر: الجنى الداني٦١٧.

(١١٤) انظر: شرح المفصل٧٩/٨.

(١١٥) ذكر النحاة أنه لا يعرف له قائل، صدره: يلومونني في حب ليلى عواذلي،والشاهد فيه" لعميد" دخلت لام الابتداء –في الظاهر– على خبر لكن، وجواز ذلك هو مذهب الكوفيين، والبصريون يأبون هذا وينكرونه، وهو في المغني٢٥٧، وشرح شواهده ٦٠٥/٢، وشرح ابن عقيل١٤١/١، وشرح الأشموني٢١١/١، والإنصاف٢٠٩، وشرح المفصل ٦٤/٨، وشرح الكافية٣٣٢/٢، والخزانة٣٤٣/٤، واللسان "لكن".

(١١٦) انظر : الجنى الداني٦١٨.

(١١٧) انظر: السهيلي: نتائج الفكر في النحو ، تحقيق عادل أحمد عبدا لموجودـــ دار الكتب العلمية، ط١،١٤٢١هـــ ١٩٩٢م، ص ٢٠١.

(١١٨) انظر: الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـــ ٢٠٠٣م ، ١/٢٠٨: ٢١٨.

(١١٩) انظر: معاني القرآن للفراء١/٤٦٥.

(١٢٠) انظر: الجنى الداني٦١٨.

(١٢١) انظر: الجنى الداني٥٧٩.

(١٢٢) انظر: الكتاب٣/٣٣٢.

(١٢٣) انظر: المقتضب٣/٧٣.

(١٢٤) انظر: الكتاب٣/٣٣٢.

(١٢٥) انظر: المقتضب٣/٧٣.

(١٢٦) انظر: المرجع السابق٥٨٣.

(١٢٧) انظر: الجنى الداني٥٨٣.

(١٢٨) انظر: الجنى الداني٥٧٩.

(١٢٩) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني١/٢٨٠.

(١٣٠) انظر: ارتشاف الضرب١/١٨٩٦.

(١٣١) انظر: الكتاب٤/٢٣٤.

(١٣٢) انظرالأصول٢/١٥٧.

(١٣٣) انظر: رصف المباني٣٥٤، وشرح الكافية ٣/٢٣١ ،والمغني/٢٨٠.

(١٣٤) الآية ٩٨ من سورة يونس.

(١٣٥) الآية ٨٤ من سورة غافر.

(١٣٦) انظر: اللباب ١/٤٨، وشرح المفصل ٨/١١٠، والهمع٤/٣١٣.

(١٣٧) انظر: الجنى الداني٥٩٢.

(١٣٨) انظر: رصف المباني ٣٥٤.

(١٣٩) انظر: أصول ابن السراج ٢/١٥٧، ورصف المباني٣٥٤.

(١٤٠) انظر: الكتاب٢/٣١٢.

(١٤١) انظر: أبو علي الفارسي : المسائل المشكلة( المعروفة بالبغداديات)، تحقيق يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، ص٣١٦.

(١٤٢) شرح المفصل٨/١١٠.

(١٤٣) انظر: الجنى الداني٥٩٢.

(١٤٤) تفترق "لم" عن "لما" في أمور: أولها: أن النفي ب "لم" لا يلزم اتصاله بالحال ، بل قد يكون منقطعًا، نحو: ( هل أتى على الإنسان حين من الدهر) الآية ١ من سورة الإنسان، وقد يكون متصلًا ، نحو:(ولم أكن بدعائك رب شقيا) الآية ٤ من سورة مريم. بخلاف "لما" فإنه يجب اتصال نفيها بالحال. ثانيها: أن الفعل بعد "لما" يجوز حذفه اختيارًا ، ولا يجوز حذفه بعد" لم" إلا في الضرورة. ثالثها: أن "لم" تصاحب أدوات الشرط ، نحو: إن لم ، و لو لم ، بخلاف " لما. رابعها: إن" لم" قد فصل بينها وبين مجزومها اضطرارًا، وفيه نظر، لجزاز الفصل لضرورة الشعر.( انظر: الجنى الداني ٢٦٦: ٢٦٩).

(١٤٥) انظر: السيوطي: معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ضبطه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.٤٢٦/١.

(١٤٦) انظر: الخليل بن أحمد( أبو عبدالرحمن ١٧٠هـ) :كتاب العين – تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، ٣٢١/٨(لم).

(١٤٧) انظر في "لن": أسرار العربية ١٣٠، وشرح المفصل١١١/٨، والجنى الداني١٧، والمغني٣١٤، والهمع٣/٢ .

(١٤٨) الكتاب٤٠٧/١.

(١٤٩) الآية٣٥ من سورة المدثر، وفي الأصل( إحدى) وهو تحريف، وهي قراءة جرير عن ابن كثير. انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م،٦٨٧/٦.

(١٥٠) انظر: سر صناعة الإعراب٣٠٤/١.

(١٥١) الآية ١٥ من سورة العلق.

(١٥٢) المقتضب٦/٢.

(١٥٣) شرح المفصل١١٢/٨.

(١٥٤) انظر: الجنى الداني٢٧١، ورصف المباني٣٥٤، ٣٥٥.

(١٥٥) ويقال: "لوما".

(١٥٦) انظر: رصف المباني٣٦١، ٣٦٢، والجنى الداني٥٩٧، ٥٩٨.

(١٥٧) انظر: الكتاب ١٢٩/٢،، وشرح الرضي على الكافية٢٧٤/١، والمساعد٢٢٤/٣، والتصريح ٢٦٣/٢.

(١٥٨) انظر رأي الفراء في الجنى الداني٥٩٨، والتصريح ٢٦٣/٢.

(١٥٩) عبارة أكثرهم: "لو" حرف امتناع لامتناع، أي: تدل على امتناع الثاني لامتناع الأول. وهذه العبارة ظاهرها أنها غير صحيحة لأنها تقتضي كون جواب "لو" ممتنعًا غير ثابت دائمًا، وذلك غير لازم لأن جوابها قد يكون ثابتًا في بعض المواضع كقولهم: (لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه)، فترك السؤال محكوم بعدم حصوله، والعطاء محكوم بحصوله على كل حال، والمعنى: أن عطاءه حاصل مع ترك السؤال، فكيف مع السؤال؟ وهذا يدل على فساد قولهم: "لو" حرف امتناع لامتناع، والتحقيق في ذلك أن "لو" حرف يدل على تعلق فعل بفعل فيما مضى. فيلوم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها ويلزم كون شرطها محكومًا بامتناعه، إذ لو قدر حصوله لكان الجواب كذلك فتصير حرف وجوب لوجوب، وتخرج عن كونها للتعليق في الماضي، وأما جوابها فلا يلزم كونه ممتنعًا على كل تقدير لأنه قد يكون ثابتًا مع امتناع الشرط، ولكن الأكثر أم يكون ممتنعًا. وقد اتضح بذلك أن "لو" تدل على أمرين: أحدهما امتناع شرطها، والآخر: كونه مستلزمًا لجوابها ،ولا تدل على امتناع الجواب في نفس الأمر ولا ثبوته. فإذا قلت: لو قام زيد لقام عمرو، فقيام زيد محكوم عليه بانتفائه فيما مضى وبكونه مستلزمًا ثبوته لثبوت قيام عمرو.( انظر: الجنى الداني ٢٧٢: ٢٧٤).

(١٦٠) البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص يعتب فيها على ابن عمه عبدالرحمن بن عثمان بن أبي العاص، والمعنى: كثير من مشاهد الحروب لولا وجودي معك فيها لسقطت سقوط من يهوى من أعلى الجبل بجميع جسمه. والشاهد فيه قوله: "لولاي" حيث اتصل الضمير " الياء" ب " لولا" ، والقياس: لولا أنا. انظر: الكتاب ٢٠٢/٢، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٩١، والجنى الداني٦٠٣، وخزانة الأدب ٣٣٣/١٠، ورصف المباني ٢٩٥، وشرح الأشموني٢٨٥/٢.

(١٦١) الآية ٦٣ من سورة الواقعة.

(١٦٢) الآية ٢٨ من سورة الأحقاف.

(١٦٣) انظر: شرح ابن عقيل ٣٥٣/٢.

(١٦٤) أي: المغيِّرة للحرف عن معناه الذي وضع له.

(١٦٥) انظر: أمال ابن الشجري٥٦٨/٢.

(١٦٦) ٣١٥.

(١٦٧) ٤٢٥/١.

(١٦٨) ٢٣٣

(١٦٩) انظر: ارتشاف الضرب ١٤١٥/١ ، وشرح المفصل٩٥/٤، ومعاني الحروف للرماني ١١٧، والجنى الداني٥٠٠: ٥٠٣.

(١٧٠) رأي الفراء في شرح الكافية للرضي٢٠٩/٣ ، والجنى الداني٥٠١، وهمع الهوامع ٢١٦/١.

(١٧١) انظر شرح التسهيل ٩٤.

* * *